الجامعة الإسلامية بغزة – كلية أصول الدين

مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر (7-8 ربيع الأول 1426هـ ، 16-17 أبريل 2005م)

المناهج الإعلامية وأثرها على الدعوة

د.جمعه شعبان وافي

ملخص: هذا ملخص بالبحث المنوي تقديمه لمؤتمر الجامعة الإسلامية - كلية أصول الدين فيها، في مؤتمرها الدعوي الأول: الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر،،،تحت عنوان : المناهج الإعلامية وأثرها على الدعوة ، من المحور الثاني : تحديات الدعوة الإسلامية.

الشكر والتقدير:

استهل بالسلام ورحمة ا وبركاته على الحضور، وأتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الإسلامية بعامة ولكلية أصول الدين منها بخاصة، ثم أهنئ القائمين على هذا المؤتمر بما وعد ا العاملين في سبيله من كرامة ومغفرة وأجر.

المشكلة البحثية:

مخالفة مناهج الإعلام الجماهيري لخصوصيات حياتنا وظرفنا كما تبدو للباحث، ويحاول البحث التوصل إلى كشف مفصل الخطأ الذي أودى بإعلامنا إلى هذا الاتجاه من خلال النظر في أداء إعلامنا الجماهيري، وفي عملية تدريس الإعلام في جامعاتنا الفلسطينية.

الموضوع بين التجسيم والترسيم:

أقصد بالتجسيم في هذا المقام: بيان حدود البحث وشكله وتضاريسه .

وأقصد بالترسيم : بيان ارتباط هذا البحث بالدين والغاية منه، والحاجة إليه، وحكم تعلمه وتعليمه.

تجسيم البحث:

يتمثل البحث المقدم في هذا اللقاء التخصصي المبارك في مشاهداتي ونتاج علمي وخبرتي لمنهج الإعلام في جامعاتنا الفلسطينية على وجه الخصوص، وفي جامعات الوطن العربي على وجه العموم، وكذلك الأداء الإعلامي، صاحب الدور الأبرز في تكوين المشكلة.

ترسيم البحث:

نحن مسلمون وإعلامنا إسلامي، وهو جهد أو دور الإنسان المسلم في الإيمان بالدين، ثم العمل الصالح بموجب ذلك الإيمان، والتوصية بالحق من ذلك الإيمان والصبر اللازم لاستدامة نشر الدين و تعليمه وتوريثه، رغبة فيما عند ا وخوفا من إثم القصور في الأخذ به، والخلافة في الأرض بموجبه كما يقتضي ديننا الذي آمنا به وأسلمنا عليه.

فنحن نتناول بحث الموضوعات التي تتعلق بحياة المسلمين وأمر دعوتهم والدعوة إلى وجهة النظر الإسلامية من خلال منهجنا في ظلال قوله تعالى:(**والعصر* إن الإنسان لفي خُسرٍ * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**).([1]).

المنهج:

نهج الناس في التعامل مع حياتهم العقدية والمسلكية أحد منهجين([2]):

أولا: المنهج المادي : وهو مقابلة مسائل الحياة المعاشة في كل قطر أو بلد أو تجمع بشري أو سكاني بمعطيات العقل البشري.

المنهج الثاني : المنهج الإسلامي:

وهو منهج الإيمان بالغيب الذي جاءت به الرسل من لدن آدم عليه السلام إلى ما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . ونحن (الباحث نقدم هذا البحث - إن شاء الله - من خلال هذه النظرة).

منهج البحث: استخدمت في بحثي هذا المنهج البنائي([3])،حيث يعتمد الباحث على مشاهداته، ويثبت فيه خبراته البحثية والتأملية والوصفية، بموجب معايير بحثية في مجال التخصص من مراجع الثقافة الإسلامية والإعلام الإسلامي وعلى منهجهما وخدمة لأغراضهما وسعيا لتحقيق غايتهما النهائية المشتركة/ عمارة الكون بمنهج الله .

أهداف البحث:

1- معايرة المسلك الإعلامي للخطاب الإعلامي.

2- معايرة توجهات العاملين في حقل الإعلام.

3- معايرة عمل وسائل الإعلام :الوافدة أو المحلية.

4- الأثر المترتب على المتعرض للوسائل الإعلامية المتوفرة، الاعتقادية والمسلكية.

5- إعداد نظرية عامة للإعلام الإسلامي تستكمل عناصر العملية الإعلامية ، كما يلي**:**

أ/ العناصر العلمية المنهجية لتدريس الإعلام وتطبيقاته العملية.

ب/ القواعد العلمية والعملية لتكوين رجل الإعلام الإسلامي وقائد الرأي مع عوامل نجاحه.

ج/ إحاطة النظرية لجوانب التأثير عن طريق الوسائل الإعلامية والأساليب المتعددة.

د/ جوانب التعامل مع الجمهور العام والجماهير الجزئية ومستوياتها الاستيعابية والتخصصية بالرسالة الإعلامية الموافقة للتكليف العيني أو الكفائي.

التساؤلات التي يجيب عنها البحث:

1/ ما هي الأهداف المرحلية التي يخدمها الإعلام ليكون في خدمة آمالنا حقيقة؟

2/ كيف تتوافق توجهات العاملين في حقل الإعلام الجماهيري مع توجه الأمة (الرسالة والأسلوب والغاية) كما هو في أجندة حضارتنا؟.

3/ هل الهدف المخدوم من قبل الخطاب الإعلامي الوطني متوافق مع دورنا الحضاري وقيمنا التي تحمل اسمنا وهويتنا؟

5/ كيف تكون وسائل الإعلام الجماهيري وغيرها من الوسائل الإعلامية خادمة لآمالنا وأهدافنا؟

خطة البحث:

العنوان: منهج الإعلام الإسلامي وأثره على الدعوة

التمهيد: ويشمل:

أولا:تعريف الإعلام لغة واصطلاحا.

ثانيا: معاني الإعلام وأنواع الإعلاميين.

تقسيم البحث:

المبحث الأول : أسباب ضعف الإعلام وتخلفه.

أ) أسباب ضعف الإعلام.

ب) تخلف المناهج الإعلامية.

المبحث الثاني: مظاهر تخلف الإعلام في الدول العربية والإسلامية.

أولا:ملاحظات على المرسل (مقدم الرسالة الإعلامية).

ثانيا: الأداء الإعلامي.

ثالثا: قصور المناهج.

رابعا: قصور القواعد الضابطة للمادة الإعلامية والعمل الإعلامي.

المبحث الثالث: المناهج الفكرية وأثرها على العملية الإعلامية:

أولا: المنهج المادي الرأسمالي.

ثانيا: المنهج المادي الاشتراكي أو الشيوعي.

ثالثا: المنهج الإسلامي .

المبحث الرابع: الإعلام في القرآن الكريم:

أولا: عناصر النظرية الإعلامية.

ثانيا: معايير الصلاح في رجل الإعلام.

ثالثا: جمهور الإعلام ومواقفهم.

المبحث الخامس: أثر الإعلام على الدعوة الإسلامية:

أولا: الإعلام المقروء.

ثانيا: الإعلام المسموع.

ثالثا: الإعلام المرئي.

ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

المقدمة :

البحث مقدم لجناب المؤتمر الدعوي الأول لرصد بعض مفاصل الانحراف في مسـيرة إعلامنـا الفلسطيني في محاولة لتركيز الجهود نحو تدارسها ووضع الممكن من المعايير لعملية التصـحيح والتطوير على المنهج السليم الذي يقرب ويساهم في تحقيق الأهداف الحقيقية للأمة.

التمهيد:

الإعلام لغة واصطلاحا:

الإعلام لغة : من أعلم، "ثلاثي مزيد من علم" ومفاده: الإعـلان، والإشـهار، والتبيـين، ونقـل المعلومات(المعاني) أو الإيحاء بها، والعلَم، الأثر الذي يعلم به الشيء، كعلـم الطريـق، وعلـم الجيش، وسمي الجبل علما لذلك.. "وأعلمته وعلمته في الأصل واحد إلا أن الإعلام اختص بمـا كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثـر فـي نفـس المتعلم، قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني، والتعلم تنبه النفس لتصور ذلك وربمـا استعمل في معنى الإعلام إذا كان فيه تكرير نحو: ﴿أَتُعلمون الله بِدِينِكُم﴾[4] .."[5].

الإعلام في المصطلح: فقد سيق له من التعريف ما يصعب عن الحصر لأنه كشأن العلوم متعـدد الدلالات، ومتعدد مجالات العمل، "يتميز باتساع مساحة الاجتهاد"[6] فقال فيه الإعلاميـون: **أولا: هو نقل الأخبار.**

* الإعلام هو حمل الخبر أو النبأ من جهة إلى جهة أخرى[7]

* و هو "نقل الأخبار والمعلومات الجديدة التي تهم الجمهور في وقت معين[8]. .. فإذا لم يكن الخبر مستكملا لعناصره الفنية من حيث الدقة والحاليـة والأهميـة فإنـه يفقـد قيمتـه الإعلامية").

ثانيا: هو المادة المنتقاة.

فقد قيل: "إنه فن استقصاء الأنباء الآنية ومعالجتها ونشرها علـى أوسـع الجمـاهير بالسرعة التي تتيحها وسائل الإعلام الحديثة"([9]) .

والإعلام هو : "التعبير الموضوعي عن عقلية الجماهير وروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت"([10]).

وعرف بأنه : "تزويد الناس بالأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة والحقـائق الثابتـة التي تساعدهم على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشـكلات ، بحيـث يعتبر هذا الرأي تعبيرا موضوعيا عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم" ([11]) . (علق عليه د/ عماره نجيب بقوله : "إنه حكم مسبق ،.. إنه تصور لما يجب أن يكون عليـه الإعـلام ولـيس تعريفا لحقيقته"

*وعرفه د. سعيد صيني بأنه: الممارسة الإعلامية أو المـواد الإعلاميـة والعناصـر البشرية التي تحتاجها العملية الإعلامية ، والآلات والأجهزة الإعلامية والمهارات اللازمة لتنفيـذ العمليات الإعلامية أو إنتاج المواد الإعلامية ، كما تشمل الجمهور الذي تهدف العملية الإعلامية إلى اجتذابه والتأثير فيه ، وكذلك الدراسات الإعلامية التي تعمل على تسجيل هـذه الممارسـات الإعلامية أو المواد الإعلامية وتطويرها"([12]).

* كما عرفه د.عبدا التركي بأنه : "فن استخدام قوة الأفكـار بالوسـائل الإعلاميـة المختلفة لخدمة أهداف الدولة والأمة ، أي انه جهد فكري منظم يعرض من خلال وسيلة إعـلام لتحقيق أهداف محددة"([13]).

* وعرفه الشيخ زين العابدين الركابي بأنه : "بث المعلومات وتلقيها واسـتخدامها فـي تغيير مجرى التفكير ودفع الاتجاه النفسي إلى وجهة مقصودة ، أي حمل المستقبل على السـلوك سلوكا مرغوبا فيه"([14]).

*وقال الجاحظ([15]) : "المعاني القائمة في صـدور العبـاد والمتصـورة فـي أذهـانهم والمتخلّجة في نفوسهم والمتصلة بخواطرهم والحادثة من فكرهم، إنما تَحيى فـي ذِكـرهم لهـا وإخبارهم عنها واستعمالِهم إياها (أي:البيان أي الإعلام) وعلى قدر وضوح الدلالـة وصـواب الإشارة وحسن الاختصار ودقة المدخل يكون إظهار المعنى" (أي التبيين أي البلاغة).

فلسفة الإعلام:

الإعلام لفظة قد تطلق على عملية نقل، كما هو دور "البريد"، وقد تطلق علـى المـادة المنقولة كما هي الطرود والرسائل البريدية التي يطلق عليها "البريد"، كما قد تطلق على ما ينبغي

تداوله كما يقال لماء البحر أنه ماء وما يؤخذ منه أيضا أنه ماء. فالإعلام بالمعنى الأول هو عملية نقل المعلومات والبيانات والأحداث من جهة الإنتاج والإرسال إلى جهة التلقي، وبالمعنى الثـاني، هو الرسائل الإعلامية السمعية والبصرية المشاهدة والمقروءة، وبالمعنى الثالث: هو المادة المعدة للنقل(أي محل الإعلام).

فالطفل حديث الولادة يسمعه والداه صوت الأذان في أذنه اليمنى وصوت الإقامة فـي أذنه اليسرى([16])، ثم هم بعد ذلك يسمعونه أصوات غير ذات معنى إنما هي تدريب له لتحضـير ذهنه للاستماع والمتابعة وتلقي التكريرات بقصد تفعيل الجهاز السمعي للاستقبال، وليتفهم الـذهن عملية ربط المسموعات بالمشاهدات وفرز الدلالات ثم إعداد الاستجابات التي تبدأ بالتقليد أولا، ثم بزيادة المتراكم من الدلالات في ذهن الطفل تنمو المعرفة النظرية في هذا السن، هذا هـو منشـأ الإعلام وهذه فكرته، وقد بين رسول ا صلى ا عليه وسلم على أهمية الإعلام في هذه المرحلة، فقال صلى ا عليه وسلم" كل مولود يولـد علـى الفطـرة فـأبواه يهودانـه أو ينصـرانه أو يمجسانه([17])..". وأمر بالاستفادة إلى أقصى حد من توجهات ذهن الطفل إلى الحفـظ والتقليـد ، فقال صلى ا عليه وسلم: "متى عرف يمينه من يساره فمروه بالصلاة ([18])". وللحث على تعليم الصبيان في سن مبكرة قال:" : إن ا ليريد العذاب بأهل الأرض ، فإذا سـمع تعلـيم الصـبيان الحكمة، صرف ذلك عنهم، قال مروان : يعني بالحكمة القرآن([19]) ".

تنوعت التعريفات المقدمة لهذا المصطلح بحسب المتلقي وبحسب الوسيلة. فتنوعهـا بحسب المتلقي :هنالك الإعلام الذاتي ، والإعلام الشخصي ، والإعـلام الجمعـي ، والإعـلام الجماهيري ، وهنالك الاتصال النازل([20]) والاتصال الصاعد([21]) والاتصال المستعرض([22]).

وتنوع تعاريف الإعلام بحسب الوسيلة فهنالك الإعلام السمعي(المسـموع) والإعـلام البصري(المنظور) والإعلام المكتوب(المقروء). ودلالات هذه المصطلحات معروض في كتـب الإعلام معروف.

فلسفة الإعلام الإسلامي:

ولاستيعاب لفظة الإعلام لكل هذه المعاني، فإن الإعلام الإسلامي يعني إسلامية عملية النقل(الوسيلة والأسلوب) ، وإسلامية المادة المنقولة ، وإسلامية المادة المصدر لهـذا الإعلام، وإسلامية المقصد، ولكي يظل هذا المساق نظيفا فلا ينبغي أن ينتسـب إليـه إلا(النّظاف) الصالحون المتقون..

فالإعلام الإسلامي :

كونه إعلام، فمجاله نقل المعلومات التي يتمكن المرسل (أو يمكن) من إطلاقهـا مـن متولدها إلى متلق لها كما هو معروف لغة أو اصطلاحا، وكونه إسلامي فمجاله العمل في المادة المنقولة ووسيلة نقلها وأسلوبه بحسب المعايير الموضوعة لإسلامية الموضوع وإسلامية النقـل وإسلامية المقصد.

*عرفه د. سيد محمد ساداتي الشنقيطي بأنه:"إعلام من ا و حمـل مضـامين الـوحي الإلهي ووقائع الحياة البشرية المحكومة بشرع ا إلى الناس كافة بأساليب ووسـائل تتفـق فـي سموها وحسنها ونقائها وتنوعها مع المضامين الحقة التي تعرض لها ، وهو محكوم غاية ووسيلة بمقاصد الشرع الحنيف وأحكامه([23]).

- ونقصد(الباحث) به أيضا جهد المسلمين لنشر مـرادات ا فـي أقـوالهم وأعمـالهم وتوجهاتهم (مقاصدهم) إلى الناس (جميع الناس) ليتميز الفرق بين مادة الدين وبين الإعلام به.

وهو بيان الحق وتزيينه للناس بكل الطرق والأساليب والوسائل العلية المشروعة مع كشف وجوه الباطل وتقبيحه بالطرق المشروعة بقصد جلب العقول إلى الحق وإشراكها في نوال الخير الإسلام وهديه وإبعادهم عن الباطل أو إقامة الحجة عليهم([24]).

الإعلام والدين:

والإعلام الإسلامي هو: (المنبهات/ المؤثرات الإعلامية) المتولدة عن أقوال المسلمين وأعمالهم وأحوالهم للقيام في الدين وللتأثير به، لنقله إلى الجيل المعايش وتوريثه إلـى الأجيـال القادمة(أو هو المطلب المبتغى للجمهور من التعرض لوسائل الإعلام الشخصية أو الجماهيرية، قصدا أو بالمصادفة لممارسة الحياة معتقدا ومسلكا، للوفاء بأمر الاستخلاف فـي الأرض بمهـج ا ، فقد يطلق على المنبهات (وسائل التنبيه وأساليبه) الإعلامية، وقد يطلق علـى (التنبيهـات) المنقولة بها (فيقال للمضامين الرسائل الإعلامية في الإعلام إسلامي إنه إعلام إسلامي) لكن هذه الدلالة لهذا المصطلح جزئية وغير مطلقة لدلالة الإعلام الإسلامي على معنى الرسائل الإعلامية (الدين)، فالرسائل الإعلامية في مضمونها تمثل فهم مرسلها الناقل لها مع احتمال النقص فيـه أو الثقة المانعة من التصديق، وتتأثر أيضا بدرجة وضوح الرسالة عند عرضها أو درجة الفهم عند التلقي، وتظل هذه المعلومة جزئية من دين كامل شامل لجميع نظم المعيشة في جوانبها /السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعملي الثقافي خلقا ومسلكا، وقد تكون في غرض خاص بالمرسل، أو ترويحية وهي محل الإعلام!!.

أي أن: مادة الرسالة الإعلامية، جزئية تتعلق بمسألة أو عدد من المسائل في بـاب أو فرع محدود من فروع الدين الشامل المحيط.

والرسالة الإعلامية تمثل مستوى جيلها الاستيعابي لدلالات الدين في عصرها.

وأما الدين: فهو دلالات الوحي المنزل على محمد صلى ا عليه وسلم بنصه ومعنـاه وآدابه ومقصده يؤخذ من مصادره الصحيحة بفهم صحيح مشترك بين أهل الذكر في كل مسألة ، ومهما اختلف الآخذون عنها فيما اجتهدوا فيه فيظل اجتهادهم ظنيا محل الصحة والخطأ، ويظـل للنص الأصلي استعلاؤه على أقوال البشر مادام هنالك تطور أو تغير في طريقـة فهـم البشـر لدلالات النصوص، ويظل هو الإطار العام الذي يأخذ الإعلاميون منه أو عنه، ويتعـاملون مـع مستجدات الأحداث في ضوءه.

أهداف الإعلام الإسلامي:

" إن الإنسان الصالح العابد هو الغاية الكبرى التي يسعى القرآن الكريم الذي هو معيار العمل الإسلامي) لإيجادها([25])، وذلك بخدمة الدين الإسـلامي ومصـادر الثقافـة الإسـلامية ، واحتياجات الحياة الإسلامية وتطلعاتها لسيادة وقيادة الأمم لإخـراجهم مـن ظلمـات العلمانيـة والقومية والعنصرية إلى نور الإسلام، من معطيات الوحي الرباني العليم الحكـيم علـى سـبيل الإجمال ، أما على التفصيل فهو منّجم متدرج، فلكل حادث حديثه ولكل مسألة جوابها في ظـلال قوله تعالى: ولَا يأْتُونَك بِمثَلٍ إِلا جِئْنَاك بِالْحق وأَحسن تَفْسِيرا ([26]).

العملية الإعلامية بين الأثر والنتيجة:

يقدم الإعلامي رسالته الإعلامية بقصد الوصول بالجمهور إلى قناعة معرفيـة تكـون سندا ذهنيا لدى المتلقي للسلوك مسلكا مرغوبا فيه من قِبل الإعلامي مرسل الرسالة ، وتقع هـذه الرسالة من قبول المتلقي في درجات تأثيرية متفاوتة من: العلم، ثم الفهم ثم الإعجاب ثم الحب ثم الالتزام، ثم التشجيع ثم النصرة ثم التبني!! ، ولا يحصل ذلك لجميع المتلقين للرسالة ولا يكـون بدرجة واحدة عندهم، ثم إن ذلك لا يتطابق مع تقدير مرسل الرسالة للدرجة التأثيرية التي وقعت بها رسالته.

وهنا يجدر بنا أن نقدم ملحوظة علمية إعلامية عن:

الفرق بين الأثر والنتيجة:

أما الأثر: فهو الانفعال الحقيقي الذي دخلت به الرسالة الإعلامية إلـى فهـم المتلقـي وذهنه، وقد يكون الفهم صحيحا أو خاطئا أو انفعاليا مبالغا فيه!!.

وأما النتيجة: فهي ما لاحظه المرسل من قناعة المتلقي بالرسالة المقدمة إليـه ومـدى استجابته لها، وقد يصيب التقدير الصحيح أو يخطئه، لأن المتلقي قد يخفي انفعاله بالرسالة فيبدي تأثرا غير حقيقي يوهم المصدر بنتيجة غير صحيحة.

الإعلام والدعوة :

الدعوة تشترك مع الإعلام الإسلامي في محله(نقل الرسائل الإسلامية) وفي مجالـه(جميع متطلبات حياة البشر عبر الأجيال زمانا ومكانا) وفي آليته (نقل المعلومات وترحيـل المضامين) وفي هيكله (مرسل ومستقبل ورسالة محملة على وسيلة) وفي سـعيهما لخدمـة هدف لكل عملية دعوية أو إعلامية إسلامية، في نطاق نظام شامل محيط!!

لكن الدعوة اختصت بالاتصال الشفوي والمواجهي، واستفادت من رؤية العين بـين المرسل والمتلقي، وأن التواصل يكون في اتجاهين في ذات الوقت، بالإضافة إلـى احتمـال وجود تعزيز أو دعم قريب للمعلومة بالتأكيد والتأييد، واختص الإعلام بالاتصال عن طريق الوسائل الجماهيرية، الصحافة والإذاعة والتلفاز ونحوها مما يمكن تداوله بين الحاضرين من الجمهور والغائبين ، وبين الجيل الحاضر والجيل القادم، وتكرار عرضه عند اللزوم، وحفظ نصوصه لحين الرجوع إليها وسهولة نقل العلم والأخبار عن طريقهـا ، وإمكانيـة خدمـة البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدعاية لها على مستوى الأمة والعالم بالسرعة التي تتيحها وسائل الاتصال الحديثة.

أي أن الإعلام هو الدعوة بواسطة الوسائل الإعلامية الجماهيرية الحديثة، والدعوة هي الإعلام عن طريق وسائل الاتصال الشخصي والجمعي.

قال تعالى: والعصر* **إِن الْإِنسان لَفِي خُسرٍ * إِلَا الَّذِين آمنُوا وعمِلُـوا الصـالِحاتِ وتَواصوا بِالْحق وتَواصوا بِالصبر.**([27])

فالإنسان في خسر ما لم يحمل هذا الدين يستعلم عنه ويعلِم به ينشره ويدافع عنه ويصبر على متطلبات تعلمه وأخذه ونشره، ومقابلة مواقف الماديين والمفتونين بهم وتابعيهم من أصحاب "المصلحة الخاصة أولا"، وذلك في ظلال قوله تعالى: إِنا نَحن نَزلْنَا الذكْر وإِنا لَه لَحـافِظُون([28]). فضمان حفظه من الله كفيل بضمان اللغة في سلامتها وقوتها، وأساليب الدعوة في فاعلية دائمـة، ووسائل الدعوة وأدواتها قريبة بسيطة تناسب كل شخص في كل زمان ومكان وتتناسـب معـه، وتجد من بعض الجمهور قبولا وحبا واستماتة في أخذه والعمل به ولو كره الكافرون، ودليله ثبات رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول دعوته بقوله: فماذا تظـن قـريش؟ والله إنـي لا أزال أجاهدهم على الذي بعثني الله له حتى يظهره الله له أو تنفرد هذه السـالفة([29]) ، وثقتـه بقولـه

تعالى:" .. وا   ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا ا   و الذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون[30]"، وهاهو قد تم ما ذكر رسول ا ([31]).ونلفت النظـر إلـى حصر السلامة من الخسران في الإيمان، والإيمان في الفكر الإسلامي معلومة أسسـه وقواعـده، فيطمئن القلب إلى مادة معلومة، مبينة الإطار، بمعايير معلومة تحكم الثابت ويـتحكم بهـا ولهـا المتغير، وحصر الأعمال في الصالحات ، وهي في ظلال الإيمان معلومة المعايير والحدود يسهل الاتفاق عليها ويبعد جدا الاختلاف عليها، وقد بين لنا ا   وبين رسوله نطاق ما يحل وما يحـرم وما هو مباح أو مكروه، وما كانت كراهته تنزيهية أو تحريمية، وحصر التواصي، في التواصي بالحق، فأمر بالتعاون على البر والتقوى ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان، وفي التواصـي بالصبر، وهما في نور الإيمان معلوم معناهما وحقيقتهما، فجنب بذلك الناس من التدابر والتـآمر والحقد والحسد والغيبة والنميمة والكذب، وجنبهم الغش والغدر وخُلف الوعد ، وكل ذلـك ممـا يجب أن يظل من صفات المسلم بشكل عام والإعلامي(قادة الرأي) بشكل خاص، ويحكم المـادة الدعوية والمادة الإعلامية .

فهدف الإعلام عندنا إعلاء كلمات ا   ، لقناعتنا بأنها المنهج الوحيد السـليم الصـحيح الذي فيه سعادة البشر جميعا في كل زمان ومكان وإلى يوم القيامة وما بعد الموت، والدفاع عنها في مقابل المذاهب الأخرى(التي تعمل من أجل هيمنة فئة على أخرى أو طائفة علـى أخـرى أو إعلاء قومية على حساب بقية القوميات وما جناه على العالم من ويلات وحروب وتارات وقودها فقراء الناس في خدمة أرباب المال المستغلين، أو ضعاف الناس في خدمة أقويـائهم، أو عامـة الناس في خدمة الأمراء المتسلطين. وذلك بتجلية الشبهات وتوضيح المعاني المشـتبهات وتعلـيم النشء في العالم الدين الصحيح بطريقة صحيحة سليمة، وتوجيه الناس إلى العمل البناء والمسلك السليم والعلاقات المشروعة الحسنة، التي تحفظ كرامة الإنسان والتعاون على البر والتقوى بـين جميع بني البشر لا فضل لعربي على غيره إلا بالتقوى والكفاءة، قال تعالى: **وتَعاونُواْ علَى الْبـر والتَّقْوى ولاَ تَعاونُواْ علَى الإِثْمِ والْعدوانِ واتَّقُواْ اللّه إِن اللّه شَدِيد الْعِقَابِ**([32]) ، وقال صلى ا   عليه وسلم": يا أيها الناس أن ربكم واحد و إن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمـي و لا لعجمي على عربي و لا لأحمر على أسود و لا أسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عنـد ا   أتقاكم ألا هل بلغت قالوا بلى يا رسول ا   قال:" فليبلغ الشاهد الغائب([33])..." فليبلغ الشاهد الغائب !! ما هو الإعلام إن لم يكن هذا؟ وما هي الدعوة إن لم تكن هذه؟ وذلك في رسائل قادة الرأي من جميع القنوات الإعلامية المتاحة المباحة، من أجل إصلاح هذا الكـون بمـنهج ا   ، و لتكـوين الإنسان الصالح للخلافة في هذا الكون، ورعاية حياة الأمة في ظل دينها الذي آمنت به على مـر

الأجيال وتطاول الحقب ولم ترض عنه بديلا خلال كل ظـروف القهـر والحصـار والتنصـير والتغريب في ظل الاحتلال وتنوع الضغوط والمؤامرات وتعددها، منذ منتصف القـرن السـابع عشر إلى وقتنا الحاضر حيث ازدادت الهجمة تركيزا وعنفوانا في ظل ورم الحضـارة الغربيـة العلمانية الغافلة عن تدحرجها إلى جحر اليهود الأشد عداوة للذين آمنوا!!.

الإعلام في مفهوم الإعلامي المسلم:

ومن المعنى الأول للإعلام يتحقق دور الإعلامي المسلم في نقل المادة الإعلامية مـن وعاء دين الإسلام(كتاب ا وسنّة نبيه محمد صلى ا عليه وسلم أو مما انبنى عليه من علوم أو معارف أو أحكام، أو نظرية لتفسير جواري الأحداث أو طواريها).

ومن المعنى الثاني للإعلام تتحقق الوسيلة الإعلامية والأداة والأسـلوب أنـه موافـق لمعطيات ديننا، وأنه آداب مما يحل دون ما يحرم.

ومن المعنى الثالث للإعلام يظل الاعتبار لتنوع تلـك الرسـائل الإعلاميـة وتعـددها لاستيعاب مشمولات الدين الإسلامي بشأن علاقات الإنسان المسلم مع الكون والحياة والنفس.

الإعلامي المكلف والإعلامي المتطوع:

{أبدأ بطرح سؤال من هو الإعلامي؟، المؤلف؟ أم رئيس التحريـر؟، أم الكاتـب؟، أم المصور؟، أم المخرج؟ أم كلهم جميعا؟.

الإعلامي عندنا: هو الذي يتعامل مع الأفكار أو الأحداث، يختار الفكرة أو الحدث الذي يقدَم للمتلقين!، أو يختار نفسه للتعرض للسؤال المطروح أو القضية المعروضة! فيقـدم رسـالته الإعلامية عنها.

فالمؤلف الذي يكتب المادة الإعلامية أو يجمعها، هو إعلامي لاشـتغاله بعمليـة نقـل الأفكار أو الأخبار ولمسئوليته عن موافقة المادة المجموعة لمراضي رب العالمين أو مخالفتهـا!، وإذا احتاج إخراجها إلى مصور يقدم بعض الفقرات بطريقة توضحها الصورة، فالمصـور هنـا خادم لغرض المؤلف ومسؤول أمامه، ومخرج هذه الرسالة أو ممنتجها يعتبـر خادمـا لغـرض المؤلف يساعد في توصيل المعنى الذي قصد المؤلف توصيله إلى المتلقين بالمعنى الموجود فـي ذهن المؤلف، وإذا لزم رسم كاريكاتيري أو بياني أو خريطة توضيحية ، فكل ذلك يعتبر خادمـا لغرض المؤلف، وللمؤلف أن يوافق على صحة المساهمة أو خطئها.

وفي حالة ما إذا كان المصور ينتقي بكاميرته مناظر يجمعها لعرضها علـى المتلقـين بغرض تقديم معلومة معينة، فهو في هذا المقام، إعلامي، عمل في مجال نقل الأفكار والأخبـار، ثم يأتي دور تحميض الصورة وسحبها من العمليات الخادمة لعمل المصور، الإعلامي.

تفنيد نظرية ماكلوهان:

ومن هنا نستطيع أن نكشف تطرف ماكلوهان في مقولته:" الوسيلة هـي الرسـالة"([34]) كالتالي:

الوسيلة في منطق العلم(المصطلح) الأداة أو الآلة، وهي ماديـة حسـية كـالراديو أو معنوية كاللغة، أما الرسالة فهي مضامين، وهي معاني.

ويمكن فهم مقولة ماكلوهان بمعنى غير الذي صوره ماكلوهان، أي بمعنى: إنما وسيلة المرسل لإحداث التغيير المرغوب فيه في سلوك المتلقي هي الرسالة!!،أي أنه يقول لمن أراد أن يغير سلوك شخص أو جماعة فليرسل إليهم رسالة!!.

أو بمعنى ثان، هو أن الوسيلة قد تقوم بدور رسالة أخرى زيادة عن الرسالة الإعلامية المحمولة بها، بمعنى المثال التالي:

إن اعتماد طريقة التعليم عن بعد، أدت بجمهورها إلى حالة جديدة نتجت عـن تغييـر وسيلة التعلّم، وخارج معطيات المادة التعليمية المقررة. لكن اعتراضنا على أن يعتبر هذا التغيير هو من معطيات الرسالة التعليمية أ.هـ.

والإعلامي المكلف: هو من ألقيت عليه مهمة تقديم المعلومات لجمهور محدد أو عـام على سبيل الوظيفة، سواء تحددت المادة الإعلامية مسبقا أو ترك له مسـؤولية اختيـار المـادة اللازمة بمعيار موافق عليه من قبل مرجعه الذي كلفه وفي حدود التكليف .

ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق! فإن تَجاوز فمسئوليته إدارية تجـاه مرجعـه ، ودينية تجاه ربه، وأدبية أو جنائية تجاه المتضرر!!.

والإعلامي المتطوع : هو الإنسان المسلم الذي يرى من نفسه قدرة على تقديم رسالة إعلامية فيها نفع أو مصلحة للمخاطب بها أو لجمهور من الناس فيقدمها.

المبحث الأول

أسباب ضعف الإعلام وتخلفه

أولا: أسباب ضعف الإعلام:

تبدو للباحث متمثلة في ضعف التناول الإعلامي للدلالات الفكرية الإعلامية كما يلي:

1/ اعتمدت ولا تزال على مراجع الإعلام الأولى التي وصلت إلينا عـن المستشـرقين وتلامذتهم من المستغربين الذين قاموا بترجمة أعمال أساتذتهم من رواد الإعلام المادي الغربي أو

الشيوعي أو الاشتراكي، أو من نقل عنهم ممن تصدى للإعلام العربي في عصر الهيمنة الغربية على منطقتنا دون تعليق.

2/ لم تضع كليات الإعلام المنشأة في عالمنا الإسلامي في برنامجها التنمـوي تفعيـل دور البحوث الإعلامية الإسلامية بموجب معايير منهجية إسلامية تخدم هدف تكـوين إعلامـي إسلامي ملتزم بالقدر الكافي، بسبب خضوعها للهيمنة الغربية العلمانية التي تتحكم في أتباعها من خلال فكرها المصلحي([35]).

3/ عدم توفر كليات أو أقسام للإعلام الإسلامي في الجامعات العربية والإسلامية حتى وقت متأخر عن الطفرة في صناعة الوسائل الإعلامية في أوربا وأمريكا، مما ترتب عليه نقـص فادح في أساتذة هذا العلم.

4/ قلة وضعف المعاهد والإمكانيات التي تخدم فنون الإعلام الإسلامي ووسائله.

5/ فصل منهج الإعلام عن مناهج الدعوة وعلوم الدين؛ خدمة لعلمانية الدولة وحريـة تملك وسائل الإعلام للربح المادي التجاري والمعنوي السياسي؛ أدى إلى تنحية العلماء والـدعاة عن تولي قيادة الإرشاد والتوجيه وتسليمها إلى الموجهين السياسيين الحزبيين.

6/ فتح مجال التبعية للإعلام الوطني بحسب الولاء للممول الخارجي.

7/ تركيز الاهتمام البحثي في الجامعات، على الإعلام الجماهيري المصلحي الربحـي، وإغفال أهمية الإعلام الموضوعي، المهني والحرفي والديني، وأصول العلاقات: الصاعدة/ مـع الوالد والمعلم والوالي، والمسؤولين كل في اختصاصه، ونحوه.

والنازلة/ مع الولد والتابع والمرؤوس ونحوه.

والعرضية/ مع الإخوان والجيران والرحم والزملاء، ونحوه.

8/ فتح باب التجنيس لإعلاميين أيـديلوجيين، وبنـاء مؤسسـات إعلاميـة متعـددة الجنسيات، وعدم مراعاة توازن التأثير الإعلامي بين المواد الصادرة والواردة.

9/ عدم إخضاع المواد الإعلامية(المحلية أو الوافدة) للرقابة الدينية في عصر الهيمنـة العلمانية على وسائل التوجيه والإرشاد فتح الباب للمواد الإعلامية التحللية والأفكار التغريبية على جمهور ليس لديه (تحت الهيمنة الأجنبية) حصانة دينية كافية يحافظ بها على هويته.

10/ عدم ترحيب وسائل لإعلام(الربحية أو الحزبية) بالخريجين الملتزمين دينيـا ،أدى إلى تسابق الخريجين إلى الامتثال إلى متطلبات العمل في تلك الوسائل.

ثانيا: تخلف المقررات الدراسية والتخلف التأثيري للمادة الدراسية:

مخالفة مناهج الإعلام لمقتضيات ديننا كما تبدو للباحث كما يلي:

1/ عدم توفر كليات أو أقسام للإعلام الإسلامي في الجامعات العربية والإسلامية حتى وقت متأخر من نشأة الطفرة الإعلامية في أوربا وأمريكا، وفي الجامعات العربية التابعة، مما ترتب عليه نقص فادح في أساتذة هذا العلم، وتوكيل وضع النظام الأساسي لكليات الإعلام لأساتذة تخرجوا على أسس علمانية .

2/ لم تضع كليات الإعلام المنشأة في عالمنا الإسلامي في برنامجها التنموي تفعيل دور البحوث الإعلامية الإسلامية بموجب معايير منهجية إسلامية تخدم هدف تكوين إعلامي إسلامي ملتزم بالقدر الكافي، ولم تبذل الجهد الكافي للاطلاع على مستجدات هذا العلم في معاهده وكلياته المتخصصة.

3/ اعتمدت ولا تزال على مراجع الإعلام الغربي التي وصلت إلينا عن المستشرقين وتلامذتهم من المستغربين الذين قاموا بترجمة أعمال أساتذتهم من رواد الإعلام المادي الغربي أو الشيوعي أو الاشتراكي، أو من نقل عنهم ممن تصدى للإعلام العربي في عصر الهيمنة الغربية على منطقتنا.

4/ قلة وضعف المعاهد والإمكانيات التي تخدم فنون الإعلام الإسلامي ووسائله.

5/ فصل منهج الإعلام عن مناهج الدعوة وعلوم الدين خدمة لعلمانية الدولة وحرية تملك وسائل الإعلام للربح المادي التجاري والمعنوي السياسي أدى إلى تنحية العلماء والدعاة عن تولي قيادة الإرشاد والتوجيه وتسليمها إلى الموجهين السياسيين الحزبيين.

6/ عدم إخضاع المناهج الإعلامية للرقابة الدينية في عصر الهيمنة العلمانية على وسائل التوجيه والإرشاد فتح الباب للمواد الإعلامية التحللية والأفكار التغريبية على دارس ليس لديه حصانة دينية يحافظ بها على هويته.

7/ ضعف الإدارة عن ضبط الالتزام في ربوع الجامعة أفضى إلى إحباط نفسي عند الدارسين والتوجه إلى الوسطاء والمحسوبيات والمعارف.

8/ عدم ترحيب وسائل لإعلام بالخريجين الملتزمين دينيا (خدمة للمحصلة الربحية المادية) أدى إلى تسابق الخريجين إلى الامتثال إلى متطلبات العمل في تلك الوسائل.

المبحث الثاني: مظاهر تحلل الإعلام في الدول العربية والإسلامية

من مظاهر تحلل الإعلام الجماهيري في الدول العربية والإسلامية، من الالتزام بإسلامية العمل الإعلامي ما لوحظ عليه في النقاط الآتية:

أولا: ملاحظات على المرسل (مقدم الرسالة الإعلامية):

1/ تبرج الكثرة الغالبة من مذيعات الأخبار ومقدمات البرامج، وسفورهن وخضـوعهن بالكلام، مع المدراء ومع الزملاء وأمام الجمهور، مع إمكانية التزام المتطلبات الدينية في ذلـك، مما ينمي الثقة في منهج الأمة الإعلامي وقدرته على خدمة أهدافه بأساليبه الخاصة به.

2/ السير في ركاب الطرف الآخر في حرب المصطلحات:

فإعلامنا يتخلى عن معطيات ديننا من العزة في مقابلة الكافرين، والتسامح والتذلل فـي مقابلة المؤمنين، ليتبع مصالح المتنفذين المادية، فما أكثر ما تسمع عن إخواننـا اليهـود، وعـن إخواننا المسيحيين، وإخواننا الدروز، وإخواننا الشيعة، في مقام المدح والاحترام، بينما الإخـوان المسلمين في مقام الازدراء والمحاربة كأنهم هم الأعداء لوطننا ولديننا ولأمانينـا، وكـل ذلـك لانفصال مصالح بعض المتنفذين فينا عن مصالح أمتهم وأوطانهم، وارتباطهم بالمنهج الأجنبـي معتقدا ومسلكا. وقد نضح علينا إعلامنا من ثقافات الإعلاميين في وطننا العربي والإسلامي بعض المصطلحات منها :

*الديمقراطية: التي تعني تعيين الحاكم وسن القوانين بآراء الأكثريـة مـن الجمهـور الحاضر دون الانضباط بقواعد ربانية مقدسة بعيدا عن مـنهج ا واتباعـا لميـول الجمهـور واتجاهاته(يعني أهوائهم ومصالحهم وعلاقاتهم). ، رغـم شـيوع مهزلـة شـراء الأصـوات والمحسوبيات والدعم المدفوع القيمة على حساب مصالح الشعب، وانقسام الأمة إلى قوة حاكمـة وقوة معارضة، مع إمكانية شراء قوة المعارضة بإشراك قياداتها في الحكم، وتعني تنحية شـرع ا عن الحكم والضبطية، لأنها وضعت أساسا من معطيات المجتمعات التـي لا تلتـزم منهجـا ربانيا مقدسا أو لا تريد تحكيم منهج ا ، وإنما تريد أن يتحكم الناس لمرادات الحـزب الحـاكم تحت غطاء جماهيري مزيف تنتجه انتخابات مصنعة رأسماليا أو اشتراكيا.

* المشروبات الروحية: وهي الخمر المحرمة سموها بغير اسمها ليلتبس أمر مقارفتهـا على الناس.

* اليانصيب: وهو القمار المحرم، سموه بغير اسمه ليهون أمر تعاطيه علـى النـاس فيقعون فريسة المرابين والنصابين.

* الفوائد البنكية: وهي الربا المحرم، سموها بغير اسمها ليواقع الناس الحرام بشبهة أو بالجهل به.

* حرية المرأة: وهي انفلات المرأة من عرين العفة والصون إلى معطيات أهواء مـن يستغلها لغرض نفسه، أو إلى معطيات هواها متحللة من ضبطية المشاعر الاجتماعيـة السـائدة، انطلاقا من مذهب "المصلحة الشخصية أولا" اللاديني، دون تحرج من إثم أو عقاب.

* الجمعيات الخيرية: وهي الغطاء الرسمي للنشاطات التنصيرية والتغريبية والتخريبية، ولمنافـذ الفكر الوافد المعادي.

* التربية الحديثة: وهي النمط التربوي على الطريقة الغربية لتربية الطفل والتربية المدرسية.

* العالم الحر: وهو عالم "المصلحة الخاصة أولا" يدور معها حيـث دارت، المسـتعبد للمـادة وللماديين، وللاحتكار وللقوانين الوضعية المتغيرة بحسب أهواء الحزب المتسلط على الحكم.

* الآخَر: يطلق على المحاور، يستوي فيه المؤمن مع الكافر في فرصة التأثير، ولارتفاع تكلفـة الاتصال للاشتراك والمناقشة، ماديا، ولتحكم مقدم البرنامج في تحديد مـن يـتكلم مـع إمكانيـة السيطرة على وجهة الكلام وعلى قطع الكلام أحيانا، تظل القدرة على المشـاركة مهيـأة أكثـر للماديين عملاء المادة والشهرة، وغالبا ما يكون الكافر المحاور منتقى من مستوى تأثيري عـال، مع شعوره بأنه مدعوم رسميا وعالميا، بينما المحاور المؤمن منتقى من مستوى تأثيري أقـل أو لعمالته للمنهج الغربي، أو لإكراهٍ واقع به أو لاستدراجه بجزرة أو بعظمة، مع احتمال خضـوع مقدم البرنامج للاستدراج التغريبي، بينما ا يوجهنا في قوله تعالى:.. ولَو ردوه إِلَـى الرسـول وإِلَى أُولِي الأَمرِ مِنْهم لَعلِمه الَّذِين يستَنبِطُونَه مِنْهم ولَولاَ فَضلُ اللّـهِ علَـيكُم ورحمتُـه لاَتبعـتُم الشيطَان إِلا قَلِيلاً {83من سورة النساء}. ولقوله تعالى: ولاَ تَتبِع أَهواءهم واحذَرهم أَن يفْتِنُوك عن بعضِ ما أَنزلَ اللّه إِلَيك([36])..

* الفن والترفيه : وهو الطرق والأساليب التي يقوم بها أشـخاص أو منظمـات لتسـلية النـاس وتقريبهم من الوسيلة الإعلامية الربحية لتزيد أسعار الإعلانات التجارية الربحية فيها، وبتهافـت الماديين على الربحية تسفل الفن والترفيه حتى هوى بأخلاقيات جمهوره إلى التحلل من كثير من القيم الأخلاقية والدينية ويحقق أغراض العلمانيين الماديين..

* تقديم كثير من التعليقات على الأخبار من وجهة النظر المعادية مما يعطل تحقيق أهداف الأمة في الحفاظ على هويتها أو من تعزيز الصمود والمقاومة.

* نقل مقالات وأبحاث عن الإعلام المعادي وإغفال تقديم الرد، ونشر قرارات دعائية تساهم فـي تخذيل عزائم المرابطين وتهوين ولائهم، لمصلحة النظرية المادية المحتلة أو المستعمرة والإعلام المعادي.

وغير ذلك كثير من الخطط الإعلامية والحملات الإعلانية التي توضع في مراكز الإعلام المعادية وتنفذ في وسائل وأجهزة إعلامنا الوطني والإقليمي العربي والإسلامي.

وعلى الباحث المجتهد أن يعاير المصطلحات المتداولة في كل حقل علمي لتتبع المصطلحات التي وضعت من خلال النظرية المادية والعلمانية لتأصيلها من جهة الثقافة الإسلامية التي يقوم إعلامنا بخدمتها، وإلا كان إعلامنا غافلا أو عميلا للغزو الفكري.

3/ اعتبار ميول الجمهور وتوجهاته مصدراً المادة الإعلامية منطلقا وأداء وغاية.

4/ ثنائية التقديم، بين الإسلامي والعلماني بالتهاون في حرمة المحرم أوغربي الأداء والهدف.

5/ التعامل مع الأخلاقيات على أنها متطورة، ومتغيرة بحسب الزمان والمكان والحال.

6/ التعامل مع المسلكيات الغربية على أنها هي الرائدة.

7/ إعداد المادة الإعلامية بحسب معايير الأهمية عند الإعلام الغربي فيعزز نظريته بإعلامه، ونعزز نحن نظريته بإعلامنا.

8/ النيل من الأفكار الإسلامية والعادات الإسلامية ونقضها وإثارة الشبهات حولها.

ثانيا: ملاحظات على الأداء الإعلامي:

1/ ترتيب أولويات تخدم الغزو الفكري من المفاهيم والأفلام والمسلسلات والتعليقات.

2/ تمثيل الرموز الدينية بشخصيات مبتذلة.

3/ إظهار الشخصيات الدينية في مواقف غير مقبولة، بناء على رغبة المخرج.

4/ النيل من رموز العمل الإسلامي في ذواتهم الشخصية أو الاعتبارية، كالواعظ والمأذون والخليفة والوالي ونحوه.

5/ تغليف المادة الإعلامية بمادة موسيقية معترض عليها شرعا.

6/ إظهار الديكورات الغربية رائقة للناس وإظهار الديكورات الإسلامية في قصور الطغاة للربط بينها وبين الكبر والظلم.

7/ إشاعة اللغة العامية، وإظهار الفصحى على أنها مشكلة عصية على التطويع، وعاجزة عن البيان .

8/ إشاعة الأدلة العلمانية في النصوص المختارة للعرض الإعلامي وتنحية الأدلة الإسلامية.

9/ إشهار المراسلات الصحفيات والمصورات والمندوبات الإعلاميات، دعما لمسيرة انفلات المرأة حسب المفهوم الغربي.

10/ خدمة أهداف العلمنة عن طريق المؤسسات التبشيرية بالإعلان عنها ونشر مبادئها في تعميق الخلافات الأسرية ومن ثم تدمير الأسرة المسلمة واقتحام هوية المجتمع.

أقول : كل ذلك، وأكثر منه بما لا أحصي، مصاب به إعلامنا القُطري والقومي وعلى مستوى العالم الإسلامي.

ثالثا: قصور المناهج الدراسية:

لكن للمناهج الدراسية في الجامعات التي تخرج منها هؤلاء الإعلاميون دور من المسؤولية مهم. وذلك في تقديري من ملاحظاتي ما يلي:

1/ مادة الثقافة الإسلامية تتضمن إشارة مقبولة إلى دور التطبيق العملي والمسلكي، لكنه لا يتم إبرازه إلى اهتمام الطلاب بالقدر المؤثر وبالأهمية المطلوبة([37]).

2/ مادة الثقافة الإسلامية في جامعة الأقصى تتضمن حفظ جزء من القرآن الكريم مع معاني الكلمات فيه مع قواعد القراءة الصحيحة، وكل ذلك مخصص له لقاء واحد، والاختبار يتضمن تلاوة شفوية لكنه في زمن خارج الجدول التعليمي للطالب وللمحاضر، قد يحتاج إلى أكثر من ثلاثين ساعة، مما يجعل المادة أصعب من غيرها .

3/ مقرر مادة الإعلام الإسلامي في جامعة الأقصى يدرس من قبل محاضرين من التربية الإسلامية، أو من قبل محاضرين من اللغة العربية (أي بلا تخصص في المادة).

4/ مدرسي الإعلام في الجامعة الإسلامية كانوا إلى عام 2002 تقريبا ليس فيهم مؤهل لتدريس الإعلام الإسلامي إلا الدكتور جواد الداو وهو عميد الكلية ورئيس القسم فيها على علاقة بالإعلام الإسلامي وقد انشغل عن تدريس المادة بالأعباء الإدارية وغيرها، وأوكل تدريسها إلى غيره ممن لا يحمل درجة علمية بعد البكالوريوس.

5/ مدرسي المواد الإعلامية والوسائل الإعلامية والأساليب الإعلامية يقومون بنقل المعلومات المتيسرة من الإعلام الغربي، لأنهم تعلموه في جامعاتهم ويعلمون مراجعه.

6/ الدراسات والبحوث المقدمة في مجالات علوم الإعلام تدور حول وسائل الإعلام الجماهيري، وأساليب أدائه، باعتباره مخدوما، خدمة لمبدأ الربحية أو لمبادئ السلطة السياسية في كل بلد، كما هو في البلدان العلمانية.

7/ عدم تضمين المنهج الدراسي للإعلام الإسلامي جانبا تطبيقيا لترسيم قدوات إسلامية، وليدخل مجال الثقافة العملي، ويكون موافقا لمعايير العمل الإسلامي.

8/ الظرف الاحتلالي والحواجز والقصف والحالة الأمنية غير المستقرة، لا تعطي الطالب فرصة للتعامل العلمي مع الماد التعليمية بشكل عام ومن بينها مواد المنهج الإعلامية،

خصوصا تركيز تدريس المساق النظري للإعلام الإسلامي في مدينة غـزة وحرمـان المنطقـة الجنوبية وطلابها من فرصة الاستفادة من الوقت.

9/ قلة فرص العمل الوظيفي الرسمي أدى بخريجي الإعلام إلى التردد على الجهـات المشرفة على التوجيه الإعلامي(وقد اتسعت لدى هذه فرصة الاختيار) يستعرضون ما لديها مـن عقود(شبه إذعان) يقبلها بعضهم بعد تردد ويرفضها بعضهم لثقلها على النفس كوظيفة مجحفة.

10/ ملكية وسائل الإعلام الجماهيري الرسمية والأهلية وبالتالي ولائها، يـتحكم فـي توجهات شباب لم يتمرسوا بالحياة الوطنية أو على خبرة ودراية بوجهة الصراع المصلحي بـين السلطة ومالكي الثروات من جهة وبين فئات العمال والموظفين من جهة ثانية وكذلك بين الفكـر الحضاري المادي العلماني من جهة وبين الفكر الديني الملتزم، من جهة أخـرى، وكـذلك بـين طوائف الفكر الديني من جهة وبين بعضها البعض أو بينها وبين أهل السنة والجماعة من جهـة أخرى، أو فيما بين الفكر القومي من جهة وبين الفكر الديني من جهة أخرى، فترتب عليه عمل الخريجين بمفاهيم الإعلام الإسلامي، في أعمال لا يقرونها، كل ذلك ألقى بطلاب الإعـلام فـي دوامة من التردد والحيرة والقلق وبعضهم تحت طائلة تأنيب الضمير، ويقتضي أمران:

أ) قبول أقسام الإعلام عددا يتناسـب مـع الحاجـة الحقيقيـة لإمكانيـات التوظيـف والتصريف.

ب) تحصين الطلاب أو الخريجين من أقسام الإعلام دينيا ووطنيا بما لا يسمح بتسـلل الإعلام المعادي من خلالهم أو من خلالهن، أو أن تتسرب أسرار الأمة إلى أعدائها من خلالهـم، أو من خلالهن. وهذا أمر يتعلق بمصير الأمة، والتهاون فيه يعرض أمن الأمة القومي للخطـر، فيجب أن تتحمل الجامعات مسئوليتها تجاهه.

11/ طبيعة العمل الإعلامي وتعامله مع بعض الأحداث أو الملفات أو مواقع صناع القـرار أو صناع الأحداث تفتح الباب أمام الاتصالات السرية، وتصيد رجال الإعلام من مراحـل التعلـيم الإعلامي الأولى، وقبلت الجامعات عندنا الاعتراف بالنشاطات الحزبية داخل الحـرم الجـامعي وضمن النشاط الطلابي.

رابعا: قصور القواعد القانونية الضابطة للمادة الإعلامية وللعمل الإعلامي.

1/ فتح مجال التبعية للإعلام الوطني بحسب الولاء للممول الخارجي.

2/ فتح باب التجنيس لإعلاميين أيـديلوجيين، وبنـاء مؤسسـات إعلاميـة متعـددة الجنسيات، وعدم مراعاة توازن التأثير الإعلامي بين المواد الصادرة والواردة.

3/ ضعف التشريعات الإعلامية في قوانين المطبوعات الإعلامية عن حماية الأخـلاق أو الدين.

المبحث الثالث: المناهج الفكرية وأثرها على الإعلام

نهج الناس في التعامل مع حياتهم العقدية والمسلكية أحد منهجين([38]):

المنهج المادي : وهو مقابلة مسائل الحياة المعاشة في كل قطر أو بلد أو تجمع بشري أو سكاني بمعطيات العقل البشري ، أي المعارف العقلية البشرية التراكمية في مختلف مجـالات الحيـاة الاجتماعية ومن ثم الفردية، من منطلق تساوي الناس في حق معرفتهم لما يصلح شـأنهم، وفـي تمثيل مصالحهم، وأنهم قادرون مجتمعين على الإحاطة بتشريع وتنفيذ ما يلزمهم لضبط التشريع والحكم والقضاء وفض المنازعات بين الأشخاص أو الجماعات أو الدول، فكان من ذلك: المنهج المادي الرأسمالي ، والمنهج المادي الاشتراكي أو الشيوعي.

أولا: المنهج المادي الرأسمالي:

ومنه النظام المادي الرأسمالي في الإعلام، العامل من خلال نظريته الخاصة "المادية الرأسمالية" المبنية على أهلية الطبقة الرأسمالية (مالكة الثروة) لقيادة المجتمع وتقدير توجهاته وتوجيه التنمية المجتمعية في مجالات الحياة / التشريع والحكم وحل المنازعات/ اجتماعيا واقتصاديا وسياسـيا. واعتمد الحرية الشخصية والقدرة الشخصية ، ومساواة المرأة بالرجل فـي الأعمـال، والـدور الأسري المحدود في تربية الأولاد في مجتمع "الإنتاج أولا"، وأقاموا نظامهم الاقتصـادي علـى الربا وحرية الاحتكار والسيطرة على موارد الإنتاج وسبل المواصلات والنقـل وأسـواق البيـع والاستهلاك، وعلى إمكانية استعمار الشعوب الأخرى، خدمة لقوى رأس المـال عـن طريـق التنافس الربحي والمصلحي. ويتفاضل الناس بأحجام ثرواتهم وقدرتهم أو مهارتهم فـي إدارتهـا والتعامل معها وبها.

وأقاموا نظامهم السياسي على أساس الديمقراطية في الوصـول إلـى الحكـم وتبـادل السلطة.

وأقاموا علاقاتهم مع الدول الخارجية على أساس المصلحة الوطنية (القطرية) أولا، من خلال معطيات عقل القيادة الرأسمالية المادية الربحية التنافسية، وكل ذلك من خـلال معطيـات العقل البشري في توجهاته المادية المحسوسة.وقد استدرك الأستاذ أنور الجندي انحـراف الفكـر الغربي معتقداً ومسلكاً (في كتابه "نقد الفكر الغربي([39])" كما يلي:

1- قيام الفكر الغربي على مفهوم الخضوع لروح العصر، جعل من خصائصه الضحالة وعدم الثبات.

2- إخضاع العلوم الإنسانية لمفاهيم المادة أدى إلى خلط المفاهيم الإنسانية بالطبيعية.

3- الإنشطارية وتمزيق تكامل المفهوم الإنساني الجامع بين الروح والمادة، وإقامة المادية فلسفة أساس، حرم الفكر الغربي من ثمرة علوم الوحي.

4- فكرة التطور المطلق وخضوع الأخلاق للتطوير، أدى إلى اختلاف النظرة للعلاقات الاجتماعية.

5- فكرة التقدم المادي وحده وتقديم الجمالي على الأخلاقي في الفن، أدى إلى تدهور الأخلاق.

6- فكرة حرية الجنس والتحلل والترف، أدى إلى اختلاف ممارسة الناس لحياتهم الخاصة.

7- تناقض الفكر الغربي الواضح بين الفردية والجماعية أدى إلى نشوء نظريات اجتماعية وإنسانية لا تكاد تحصى[ا] متباينة ومتناقضة.

8 ـ فكرة المسؤولية الجماعية تقوم على إلزام المجتمع بفكر النخبة، ولتغير النخبة بتغير ظروف المجتمع، تتغير الأخلاق، أو السلوك والأفكار فتنعدم الأصالة ويفتقد الثبات. (بتصرف يسير):

مما أدى إلى اختصاص الإعلام الغربي بالخصائص الآتية(40):

1 ـ خضوعه لشركات تخدم الأغراض العامة للنظام الرأسمالي التي تجعل المصالح المادية مقدمة على أي هدف آخر، ولو أدت هذه المصالح إلى القضاء على القيم والمبادئ الاجتماعية.

2 ـ جاءت نظرة الإعلام الغربي وفلسفته منطلقه من النظرة المادية للحياة بعيداً، عن الروحانيات إلا في دقائق محسوبة تنقل خلالها بعض محطات التلفزيون صلاة القداس في أيام الآحاد وبعض المناسبات الدينية الهامة.

3 ـ قام الإعلام في الغرب على مبدأ الحرية المطلقة دون أن تحده حدود أو تمنعه موانع، فكان مؤثرا بصورة واضحة بما ساد المجتمعات الغربية من فكر مادي أو سلوك انحلالي.

4 ـ سيطرت على الإعلام مؤسسات عملاقة توظف رؤوس أموال ضخمة تستوعب تقنيات العصر وأصبح من الصعب على الفرد أن يجد أذناً صاغية لرأيه، فيما غدت المؤسسات الإعلامية قادرة على التعبير عن آراء أقلية هم مالكيها، فانتفى الادعاء برقابة المجتمع على الحكومة عن طريق وسائل الإعلام.

5ـ كما أن انطلاق الحرية بلا ضوابط، انحرف بتلك الوسائل عن غاياتها الصـالحة وأصبحت تؤذى أكثر مما تنفع، وفتحت المجال لتضليل الرأي العام.

وقد أورد محمود محمد سفر، مساوئ نظرية الحرية في الإعلام فيما يلي([41]) :

1- أنها تستغل قوتها الهائلة في خدمة أهدافها الخاصة فيروج أصحابها لآرائهـم وخاصـة فـي الشئون السياسية والاقتصادية على حساب أراء المعارضة.
2- أنها تضع نفسها في خدمة الأهداف الرأسمالية الكبيرة وطالما سمحت للمعلنين بالتـدخل فـي توجيه سياسة التحرير ومادته.
3- أنها كثيراً ما تضفي اهتماما مبالغا فيه على الأمور التافهة والمثيرة أثناء تغطيتهـا للأحـداث الجارية، وغالبا ما تتسم أبوابها الترفيهية بالسطحية.
4- أنها تعرض الأخلاق العامة للخطر.
5- أن هناك طبقة اجتماعية اقتصادية واحدة تتحكم في الصحافة هي طبقـة أصـحاب الأعمـال الاحتكاريين، مما يعرض سوق الفكر الحر لخطر محقق في أخلاقياتها، مما يترتـب عليـه التعدد والاختلاف في مدلولات الألفاظ ومضامين الخطاب العام وأغراضه المرحلية والغائية.
6- وقوع المنهج الغربي في التفكير، تحت تأثير المذاهب المتناقضة في النظرة إلى علاقة الفرد بالمجموع في مجتمع كل شئ فيه متطور متغير، له أكبر الأثر في اختلاف واختلال مفهـوم آي مصطلح من المصطلحات في مجال العلوم الإنسانية فضلا عن الاخـتلاف فـي تحديـد مضمونه وأهلية المرسل فيه والغرض من التوجه به للجماهير.

ثانيا: النظام المادي الاشتراكي (أو الشيوعي) العامل من خلال نظريته المادية الخاصة به المبنية على حق البروليتاريا (العمال/الشغّيلة/الكادحين) في قيـادة المجتمعـات وفـي توجيـه التنميـة المجتمعية في مختلف مجالات الحياة/ التشريع والحكم وفض المنازعات.

وأقاموا نظامهم الاجتماعي على تولي الحزب الحاكم (الشيوعي) أمور التربية ورسم الأخلاقيات الإنتاجية والاجتماعية والأسرية.

وأقاموا نظامهم الاقتصادي على أساس تملك الدولة لوسائل الإنتاج وللموارد الاقتصادية ، ومـن كل عامل بحسب طاقته ولكل عامل بحسب حاجته. ويتفاضل الناس بقربهم من قيادة الحزب.

وأقاموا نظامهم السياسي على أساس دكتاتورية البروليتاريا في التشريع والتقنين وولايـة تنفيـذ القوانين وتفسيرها.

وأقاموا علاقاتهم مع الدول الأخرى على أساس "مصالح الحزب أولا"، وكل ذلـك مـن خـلال معطيات عقول القيادة فيه، مما ألقى ظلاله على النظام الإعلامي الاشتراكي والشـيوعي، وقـد

عافانا الله من الاستدلال على خلل معطيات العقل البشري فيما لم يخلق لــه مــن تــولي مهمــة التشريع، حتى انتهت اختيارات أهل ذلك النظام إلى أن يفككونه بأنفسهم وينسحبوا به من ميـدان الحرب الباردة قبل الساخنة، لما رأوا عدم قدرتهم على متابعة ذلك المنهج عمليا.

ولا يختلف الإعلام الشيوعي من حيث مادية الأهداف والغايات، وإن كان يختلف فــي الوسائل ([42]).

دور المقررات الدراسية في التكوين الثقافي للفرد والمجتمع:

وفي غياب الإرشاد، كان للمدارس والكليات التبشيرية التي أنشـئت فــي بيــروت والقاهرة ولاهور واسلامبول وغيرها، أعظم الأثر في توجيه النهضة الفكرية والثقافية وجهــةً لا دينيةً.. ففي تركيا بلغ التأثير ذروته في الردة العقائدية والفكرية العنيفة التي أنتهجهــا أتــاتورك لطمس الإسلام.. وما نتج عن ذلك من تبعية إعلامية تمثلت في آراء جديدة فــي إعلامنــا، بــأن الوجود العثماني كان استعماراً، وتدرس " نظرية فرويد "، و" نظرية دارون " على أنهما حقيقتان علميتان، وكذلك استيراد المذاهب اللادينية في الفكر والأدب، والدعوة إلى اللغة العامية بــدافع التأثر بالأساليب الغربية،.. حتى أصبحنا نحكم على تراثنا الإسلامي، وأدبنا المستقلّ من خــلال المقاييس الغربية([43]).

وما جرى ا في المجتمعات غير الإسلامية، مما تفشّي في المجتمعات الغربيــة علــى مستوى الأفراد والمنظمات من دعوة (إلى نشر الإباحية والى إهمال تسجيل عقود الزواج بــل إلى عبادة المرأة والنار والشيطان، وغيره مما يشمئز البحث من إثباته)([44]). وهكذا فليس مــن فراغ تزعزعت قواعد الفكر والأخلاق في بلاد المسلمين التي وقعت ضحية الاحتلال العســكري أو الغزو الفكري الأجنبي الكافر، وظهرت الحركات الانفصالية والفرق الضالة والنحل المشبوهة التي وقف وراءها الاستعمار الحاكم لبلاد المسلمين المسيطر على وسائل الإعلام. وتظل التبعية الإعلامية متعلقة بشروطها، فعندما انتقلت ملكية وسائل الإعلام إلى أفــراد مســلمين وهيئــات إسلامية، ظلت التبعية ضاربة أطنانها مهيمنة على معطيات الإعلام في غياب الإرشاد، إلا مــا رحم الله فيه، فكل شئ بقدره. وأن ذلك لما جميعه يكون عند غياب الإرشاد الفعال، الذي يبين للناس، حتى ينتهي بهم إلى التوضيح الكامل والتفسير الشامل والمضمون المفهــوم، ويــزين، حتى يصل بالناس إلى الحب الذي ما بعده تفريط أو تهاون أو ارتداد، ومتابعته بالأدلة والتبيين، حتى تتعزز القناعة وتتكشف الردود على ما يجد على النفس من طــوارئ الأحــداث والأفكــار والأحوال، وبيان أحوال المخالفين والمعاندين والمعارضين حتى تنتهي إلى الاطمئنان الكامــل والى حال الحمد وتكون من الشاكرين. وهذا الإرشاد إذا غاب عن أجهزة الإعلام أو غاب منهــا،

وانشغلت عنه بغيره مما تكلف نفسها به من وظائف، أو ما يلقى عليها من مسـئوليات، تظـل النفس تبحث عن رشدها ولا مجيب، فكأنما قد تم تحييد دور الكتاب(القـرآن) ودور الرسـولﷺ ودور من تبعه من بعده بإحسان. يضاف إليه أن ما تبثه أجهزة الإعـلام، إن خـالف المـادة الإعلامية الإسلامية فهو ضلال وانحراف وزراعة الجهل في عقول الناس، ممـا يزيـد مسـألة الإرشاد تعقيداً، ويضع أمامها عقبات كؤود جديدة(،(45) إذ أن تعامل المرشد مع الأمي الـذي لا يعرف شيئاً ما، أيسر من التعامل مع إنسان قد تم حشو ذهنه بمعلومات مغلوطة قائمة على دليل خاطئ أو مزور(46) ' وقد حذّر منه رسول ا ﷺ بقوله: ".. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء"(47).

ثالثا : المنهج الإسلامي:

وهو منهج الإيمان بالغيب الذي جاءت به الرسل من لدن آدم عليه السلام إلى ما جـاء به نبينا محمد صلى ا عليه وسلم ، وهو الإسعاف الرباني للعقل البشري ليرتقي إلـى مسـتوى التعامل الأكثر فعالية مع المسائل والإشكالات التي تقابل حياة الإنسان فتعيقها عن القيام بمهمـة الاستخلاف في الأرض والتمتع بثمرات المساواة والعدل بين الناس، والتعاون على البر والتقوى، وذلك بفتح الباب بين كفاءات البشرية والتنمية وإعمار الأرض والعـيش فيهـا بهنـاء لا تبـدده العصبيات القومية أو القطرية أو الفروقات الشخصية، وإنما من كل بحسب عمله ولكل كفايتـه، ويتفاضل الناس بتقواهم، واليد العليا خير من اليد السفلى ، والمؤمن القوي خير وأحب إلـى ا من المؤمن الضعيف وفي كل خير، من خلال منهج رباني فيه بيان وتبيين لمغاليق أمور يعجـز العقل البشري عن الإحاطة بها لخروجها عن طاقته أو عن اختصاصه.

ومن المشاهد المحسوس ما طفحت به وسائل الإعلام والعلاقات الدولية كيـف تتفـاقم قضية السلام والأمن وقضايا الحرب والسلام في العلاقات الدولة، وكيف تتفاقم قضـية الكرامـة الإنسانية في ظل الحرية الدستورية، وكيف تتفاقم قضية الإنتاج وتتعاقب الأزمات الاقتصادية في ظل النظم المادية الربوية والتنافسية والربحية ، وكيف أصبح الإعلام الربحي خادما ذلـيلا لكـل دافع نقود أو لكل متجبر متسلق يخدم مصالحه الخاصة أولا، يبغونها عوجا.

والإسلام هو النظام الرباني الموصوف لإخراج المؤمنين به من ظلمات عجـز العقـل البشري المحدود القاصر، إلى نور الاسترشاد بمعطيات الوحي الرباني الشامل المحيط المتـوازن الحكيم، وقد بين في شأن الإعلام منهجا صريحا فصيحا شاملا متوازنا وسطا ذا معـايير ثابتـة تحكم أحوالا وأغراضا وأحداثا متطورة ومتغيرة.

وأنا في هذا البحث أكشف عنصرا منها وأشير إلى بعضا من عناصر العملية الإعلامية عسى أن يهيئ الله لها باحثين واعين فطنين ينتهلون كتاب الله يتلمسون مختلف دلالاته كما بينهـا رسوله ومن اهتدى بهديهِ واقتدى بسنته، فيقعوا منها على كنوز إعلامية يصلح بها كل عنصر من عناصر العملية الإعلامية منفردا ومؤتلفا في نظام إعلامي إسلامي بخصوصياته فـي مصـادره ومادته وأسلوبه ووسائله ومقصده، فانبنى النظام الاجتماعي فيه على أساس العلاقات المنضـبطة التي بينتها العقيدة وفصلتها الشريعة وفي حرية منضبطة بالمساواة والعدل وصـدق العبوديـة الخالق القادر الرازق ، كما انبنى نظامه السياسي على الشورى والمساواة والعدل لأمـة واحـدة متعاونة على البر والتقوى ، وانبنى نظامه الاقتصادي على تحريم الربا، ومن كل بحسب عملـه وللعاجز بقدر حاجته ، انحكمت فيه المعاملات المالية وعلاقات القرابة والرحم بقواعـد شـرعية حاكمة مستمدة من عقيدة ربانية راسخة قوامها التكافل والتراحم وبـالأخلاق السـامية والسـلوك السليم المنبثق منها.

من هنا جاءت أهمية تجاوز بعض الشروط و العقبات والعوائق البحثيـة التـي ألقتهـا المذاهب المادية في طريق البحث العلمي الإسلامي مثل عدد المراجع ومـنهج التـأليف وبحـث الظاهرة الاجتماعية من خلال استبيان آراء عينة بحثية على منهج: البحث عن الحقيقة من أفـواه الجمهور، في الفترة التي هيمنت القيادة المادية للحضارة الغربية على المناخ العلمي فـي بـلاد المسلمين.

فالباحث الإسلامي قد يعد بحثا في آية واحدة أو حديث واحد من مراجع شاملة وعميقة قد لا تتعدى أصابع اليد الواحدة عددا،من خلال معيار علمي منقـول مقبـول: "إن كنـت نـاقلا فالمصدر وإن كنت مدعيا فالدليل"!! خصوصا وأن الحالة البحثية التي يلاقيها الباحث في الإعلام الإسلامي كانت ولازالت محل محاربة، لتغوير وتحييد وإبعاد مصادر ومراجع الإعلام الإسلامي من قبل رجالات القيادة الحالية للحضارة المادية في العالم .

لكن ثقتنا في وعد الله بحفظ دينه أنشأ فينا العزم وحببه إلينا ورغبنا فيه فتلاقينـا فـي رحابه مع رجال يحبون أن يتطهروا ، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ، أعانهم الله فأنشأوا جامعات إسلامية وكليات للدعوة والإعلام الإسلامي ، ومجلات متخصصـة وكتـب ونشـرات ومنظمات ، ودخلوا مجال التسجيلات ومواقع الإنترنت وغيرها...

يقيمون نظامهم السياسي على مبدأ الشورى والمساواة والعدل وأن يقام الرجل المناسب في المكان المناسب ، ومن كل بحسب عمله ولكل بحسب كفايته، توزعت الثروة فيه على أسـس ثابتة وأخرى متغيرة بتغير الظرف والحال والحالة.

والناس بالتعاون على البر والتقوى فيما بينهم البين ، وفيما بينهم وبين الوالي وإمكانيات بيت مال المسلمين يقيمون أنظمتهم في التعليم والصحة والعمل والحكم بحسب الشريعة الحاكمـة في ظل العقيدة الصحيحة.

وهناك من جهة ثانية مناهج التعليم: ويراد بها المقررات التعليمية الموظفة على طلاب كل فصل أو سنة دراسية أو مستوى تعليمي، بغية تجميع قدر معياري مـن المعلومـات يعطـى الطالب بموجبه شهادة معترفا بها تبين مستواه من العلم ودرجته فيه، وهذا هـو المعنـي بقولنـا المنهج النظري لمساق الإعلام الإسلامي، بالمقابلة لما يطلق عليه الجانب العملي المسـلكي منـه والذي يعاير الالتزام فيه بمدى مطابقته وموافقته للجانب النظري من المنهج المدروس.

مصادر الإعلام الإسلامي،الإرشاد، الثقافة الإسلامية :

تتضح مصادر الإرشاد(الاستعلام والتعليم والدعوة والإعلام، كما هـي مصـادر كـل الأنظمة المجتمعية الحاكمة لعلاقات الأمة الإسلامية في حياتها الاجتماعية مـع الوجـود خالقـا ومخلوقا) عند المسلمين، بأنها ما أنزل على محمد، وما جاء به من بيان لمراد ا مـن هـذا الدين قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) فالمأمور به رسول ا هو تبليغ ما أُنْزِل إليه من ربه وهو دين الإسلام، ما نزل منه مكتوبا عن اللوح المحفوظ وما نزل منـه وحيا على قلب الرسول أو على لسانه.

1. " فمصادر الإرشاد(الإعلام الإسلامي) قسمان: أولية وثانوية([48]) :

فالأولية : هي 1/ القرآن وعلومه، والقراءات فيما تواتر عند الخلف عن السلف بأنه قرآن، وهو كلام ا العربي المنزل بواسطة جبريل عليه السلام على قلب نبينا محمد صـلى ا عليه وسلم المحفوظ، المكتوب بين دفتي المصحف الموجود بين يدي المسلمين اليوم، المعجـز، المتعبد بتلاوته، لم ينله تغيير ولا تحريف ولا زيادة ولا نقصان، وما انبنى علـى أسسـه مـن علوم.

2/ صحيح السنّة الشريفة وهي :ما أُنزل على نبينا محمد ﷺ من وحـي مـتمم لبيـان معنى القرآن لتوضيح مراد ا منه، فيما صح عنه أو فِعِله أو تقريراته، وما انبنى على أسسـه من علوم في ضوء معطيات اللغة العربية التي اختارها ا وعاء للقرآن الكريم وللرسول النبـي المبين عنه. وكذلك ما جرى عليها من تفاسير وشروحات تعود في أصلها إلى الدين الإسـلامي كمرجع عقدي وتصور ذهني عند علماء أهل السنة والجماعة.

3/ الاجتهاد، ومنه الإجماع، والقياس، والاستحسان، والاستصحاب، والاستصلاح، وسد الذرائع وفتحها، وقول الفقيه، وبعض شرع من قبلنا(ما لم ينسخ أو يفصل)، والعرف.

والمصادر الثانوية : هي المعارف والعلوم الوضعية الكسبية التجريبية سواء أكانت آلة للعلوم الدينية أم كانت من علوم الحياة الدنيوية التي تعين الإنسان على ما استخلف فيه (إعمـار الكون بمنهج ا). مما يعمر الأرض ويعلي كلمة ا وينفع الناس.

الإعلام الإسلامي والتراث العقلي العالمي:

وقد تعاملت الثقافة الإسلامية(المادة الإعلامية للإعلام الإسلامي) مع الثقافات الأخـرى قديما وحديثا، كالثقافة العربية الجاهلية والثقافات الفارسية والبيزنطية والرومانيـة والإغريقيـة، فأخذت منها ما كان المسلمون في حاجته ولا يتعارض مع أصول ديننـا، ورفضـت منهـا مـا تعارض مع أصول ديننا، وطورت أو استصلحت ما يلزمنا استصلاحه ليوافق شـريعة الإسـلام ويخدم أغراض المسلمين في حياتهم الاجتماعية تجاه الوجود: الخالق أو المخلوق.

الإعلام الإسلامي والعام:

وبذلك يكون الإرشاد مما عِلمه المرشد علماً موثقاً صحيحاً سليماً كما ثبت عن صـاحب الرسالة صلى ا عليه وسلم دون ظن أو تخمين، قال رسول ا ﷺ : إياكم والظن فـإن الظـن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تباغضوا وكونوا عبـاد ا إخوانا" ([49])، فالمرشد إما ناقل فيطالبه المتلقي ببيان المصدر، أو مدع مطالب بإقامة الدليل وهنا يتبين لنا دور الإنسان في هذه القضية، روي عن رسول ا ﷺ انه قال : نضر ا عبداً سـمع مقالتي هذه فحملها ، فرب حامل الفقه غير فقيه ، و رب حامل الفقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن صدر مسلم : إخلاص العمل عز و جل ، و منا صحة أولـي الأمـر ، و لـزوم جماعة المسلمين ، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم "[50]. فالإنسان في مجال الإرشاد(والإعلام) ليس منتجاً للأفكار وإنما هو أداة حفظ و أداة نشر يعمل في مجال تجميع وترقية المكونـات الثقافيـة والمعرفية والعلمية للمتلقي أما أيجاد المادة الفكرية الأيديولوجية التي ينحكم لها وبها الكون ممـا يتعلق بالتكوين والتدبير والأجل ونحوها فهي آيات يستدل منها على وجود الخالق وعلى عظمته.

المبحث الرابع: الإعلام في القرآن الكريم(نظرية الإعلام الإسلامي)

أولا: عناصر العملية الإعلامية:

وبإثبات ذلك نتابع تبيين عناصر النظرية الإعلامية كما يلي:

المصدر الإعلامي : ا (الخالق ، المتكلم، منشئ الرسالة، مرسل الرسل، مهيئ النظام الكـوني، مبين الهدف من خلقه، مسخر المسخرات، ومنزل البيان، ومبين التكاليف وملزم المكلفين، وهـو العليم الحكيم الخبير اللطيف بعباده، رقيبهم في الدنيا حسيبهم في الآخرة)، هو الـذي..، وهـو الذي.. أخرجكم..، وجعل لكم..، وأنزل لكم.. وسخر لكم.. (يدبر الْأَمر يفَصلُ الْآياتِ ـ علـى مستوى الوجود البشري: تاريخيا وجغرافيا، وإنسانيا، أي على طول الزمان واخـتلاف المكـان وتغير الأحوال ـ وهو يسوق الآيات.."لَعلكُم بِلِقَاءِ ربكُم تُوقِنُون) ([51])، و.. لعلكم تشكرون)، و.. لِينْذِركُم ولِتَتقُوا ولَعلكُم تُرحمون) و.. (لَعلكُم تُفْلِحون). و.. لَعلكُم تَتقُون) ، و.. لَعلكُم تَهتَـدون) ، و.ِ. لَعلكُم تَعقِلُون)، و.. لَعلكُم تَتَفَكَرون) ، و..لَعلكُم تُسلِمون).

الناقل الوسيط من الملائكة: (الروح الأمين)جبريل، في قوله تعالى:(نَزلَ بِـهِ الـروح الْـأَمِين) *(علَى قَلْبِك لِتَكُون مِن الْمنْذِرِين)([52]). وهو وسيلة نقل وتبليـغ مـن قبـل المرسـل المنشـئ للرسالة(ا) إلى الرسول المكلف.

وسائل التأثير:

وكل آية من آيات الكون وردت الإشارة إليها في البيان الذي أُنزل مع الرسول الناقـل الوسـيط كانت وسيلة توضيح، وكل بلاغة في الأسلوب أو فصاحة في الكلمة أو بلاغـة فـي العبـارة أو طلاقة في السرد أو كمال في المعنى أو قوة في الدلالة أو فنية في الإشارة أو إحاطة بـالمعنى أو جزالة فيه فهي وسيلة تأثير.

الرسول الناقل المكلف :وهو الرسول الذي توجهت إليه رسالة عن طريق الروح الأمين (جبريل) وأمر بتبليغها، قال تعالى: ولَقَد أَرسلْنَا رسلًا من قَبلِك مِنْهم من قَصصنَا علَيك ومِـنْهم مـن لَـم نَقْصص علَيك([53]).{والنبي محمد هو الرسول المكلف بتبليغ الإسلام الذي بعث به}.

وكل من ناقل عن الرسول المكلف يعتبر (ناقلا وسيطا)، وهم جيل الصحابة ومـن بعـدهم مـن السلف الصالح وإلى يوم الدين: (العالِم الداعية إلى ا ، أو المرشد ، أو الواعظ ، أو المذكر، أو المحدث، أو الإعلامي، ما دام متحريا أنه من دين الإسلام ومن مراضـي رب العـالمين، مـن مراجع الشريعة الإسلامية، بالمعايير المعتبرة، و..العلم: رحِم بين أهله يتواصلون به كما يتواصل الأرحام بالنسب).

وأي ناقل عنهم يعتبر ناقلا وسيطا بين من أخذ عنه وبين جمهور خطاب ا في المسألة ، فـي جيله أو في الأجيال التالية كعلم ينتفع به.

كما يعتبر ناقلا وسيطا (في الإعلام الإسلامي) كل من ربط بين حدث جديد مما يطـرأ في حياة الناس وبين مقال ا في المقام، أو بين مصلحة المسلمين فيه أو مفسدته فيهم أو مثْلَتَـه في عدوهم، أو ما يمكن أن يتخذه المسلمون من عبرة من حدوثه.

المرجع الوسيط: اللوح المحفوظ الذي أُثبت فيه القرءان، في قوله تعالى: بلْ هو قُرآن مجِيد* فِي لَوحٍ محفُوظٍ)([54]) .

الوسيلة الإعلامية:

ووسائل تلقي المعلومات(عند المتلقي):وهي وسائل الاستعلام (السمع البصر) إشارة إلى حـواس الإنسان!!،

قال تعالى: (وإِن أَحد مِن الْمشْرِكِين استَجارك فَأَجِره حتى يسمع كَلام اللهِ..)([55]).

وكقوله تعالى: (أَفَلا ينْظُرون إِلَى الْإِبِل كَيفَ خُلِقَتْ)([56]).

وسائل تحليل المعلومات: وهي أداة الفهم والإدراك، ومن ثم تجهيزها للإعـلام بهـا ونشـرها: (الفؤاد) (المطبخ الإعلامي أو غرفة العمليات الإعلامية).

ثم ليكون (الكلام/البيان/الإعلام) باللسان مع مخارج الحروف وسيلة الإعلام والتبليغ **بالكلام،** كما بين سبحانه وتعالى في قوله: (أَلَم نَجعلْ لَه عينَين) * (ولِساناً وشَفَتَين)([57]).

وبالإشارة :كما في مثل قوله تعالى:**فَأَشَارتْ إِلَيهِ..([58])** .

وبالخط: كما في قوله تعالى: اذْهب بِكِتَابِي هذَا فَأَلْقِه إِلَيهِم ثُم تَولَ عنْهم فَانظُر ماذَا يرجِعون([59]).

وبالحركة كما في قوله تعالى: فَلَما رآها تَهتَز كَأَنها جان ولى مدبِرا ولَم يعقب..) .

وبالحالة الدالة كما في قوله تعالى: اسلُك يدك فِي جيبِك تَخْرج بيضاء مِن غَير سوءٍ)([60]).

الجمهور المتلقي: (وهو الإنسان، كل الإنسان، جملةُ) وهم كل الذين أخرجهم ا مـن بطـون أمهاتهم لا يعلمون شيئا..) وأكد ذلك في قوله تعالى: يا أَيها الناس.. اعبدواْ ربكُم الـذِي خَلَقَكُـم والَذِين مِن قَبلِكُم ..([61]). وقوله تعالى: (وما أَرسلْنَاك إِلا رحمةً لِلْعالَمِين)([62]).

ثم بعد ذلك لكل جمهور جزئي رسالته كما في قوله تعالى: يا أيها الـذين آمنـوا.. و، يـا أهـل الكتاب..، ونحوه، ولكل جمهور رسالته إليهم خاصة بهم، وما أجابوا به رسلهم، وما ترتب علـى قبول الدعوة، أو رفضها من بعضهم، ليكون في ذلك إعلام وعبرة للأجيال التالية، كما في قولـه تعالى: وإِلَى ثَمود أَخَاهم صالِحا قَالَ يا قَومِ اعبدواْ اللّه ما لَكُم من إِلَـهٍ غَيره قَد جاءتْكُم بينَةٌ مـن ربكُم هـذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُم آيةً فَذَروها تَأْكُلْ فِي أَرضِ اللّهِ ولاَ تَمسوها بِسوءٍ فَيأْخُذَكُم عـذَاب أَلِـيم

{73}واذْكُرواْ إِذْ جعلَكُم خُلَفَاء مِن بعدِ عادٍ وبوأَكُم فِي الأَرضِ تَتخِـذُون مِـن سـهولِها قُصـورا وتَنْحِتُون الْجِبالَ بيوتًا فَاذْكُرواْ آلاء اللّهِ ولاَ تَعثَوا فِي الأَرضِ مفْسِدِين {74} قَـالَ الْمـلأُ الـذِين استَكْبرواْ مِن قَومِهِ لِلذِين استُضعِفُواْ لِمن آمن مِنْهم أَتَعلَمون أَن صالِحا مرسلٌ من ربهِ قَالُواْ إِنا بِما أُرسِلَ بِهِ مؤْمِنُون {75} قَالَ الذِين استَكْبرواْ إِنا بِالذِي آمنتُم بِهِ كَافِرون {76} فَعقَرواْ الناقَةَ وعتَواْ عن أَمرِ ربهِم وقَالُواْ يا صالِح ائْتِنَا بِما تَعِدنَا إِن كُنتَ مِـن الْمرسـلِين {77} فَأَخَـذَتْهم الرجفَـةُ فَأَصبحواْ فِي دارِهِم جاثِمِين {78} فَتَولى عنْهم وقَالَ يا قَومِ لَقَد أَبلَغْتُكُم رِسالَةَ ربي ونَصحتُ لَكُـم ولَكِن لا تُحِبون الناصِحِين... وإِلَى مدين أَخَاهم شُعيبا قَالَ يا قَومِ اعبدواْ اللّه ما لَكُم مـن إِلَــهٍ غَيره قَد جاءتْكُم بينَةٌ من ربكُم فَأَوفُواْ الْكَيلَ والْمِيزان ولاَ تَبخَسواْ الناس أَشْياءهم ولاَ تُفْسِدواْ فِـي الأَرضِ بعد إِصلاَحِها ذَلِكُم خَير لكُم إِن كُنتُم مؤْمِنِين{85} ولاَ تَقْعـدواْ بِكُـل صِـراطٍ تُوعِـدون وتَصدون عن سبِيلِ اللّهِ من آمن بِهِ وتَبغُونَها عِوجا واذْكُرواْ إِذْ كُنتُم قَلِيلاً فَكَثَّركُم وانظُرواْ كَيـفَ كَان عاقِبةُ الْمفْسِدِين {86} وإِن كَان طَآئِفَةٌ منكُم آمنُواْ بِالذِي أُرسِلْتُ بِهِ وطَآئِفَةٌ لم يؤْمِنُواْ فَاصبِرواْ حتى يحكُم اللّه بينَنَا وهو خَير الْحاكِمِين {87}قَالَ الْملأُ الذِين استَكْبرواْ مِن قَومِـهِ لَنُخْرِجنَـك يـا شُعيب والذِين آمنُواْ معك مِن قَريتِنَا أَو لَتَعودن فِي مِلتِنَا قَالَ أَولَو كُنا كَارِهِين {88} قَدِ افْتَرينَا علَى اللّهِ كَذِبا إِن عدنَا فِي مِلتِكُم بعد إِذْ نَجانَا اللّه مِنْها وما يكُون لَنَا أَن نعود فِيها إِلا أَن يشَاء اللّه ربنَا وسِع ربنَا كُل شَيءٍ عِلْما علَى اللّهِ تَوكلْنَا ربنَا افْتَح بينَنَا وبين قَومِنَا بِالْحق وأَنتَ خَيـر الْفَـاتِحِين {89} وقَالَ الْملأُ الذِين كَفَرواْ مِن قَومِهِ لَئِنِ اتبعتُم شُعيباً إِنكُم إِذاً لخَاسِرون{90 {فَأَخَذَتْهم الرجفَـةُ فَأَصبحواْ فِي دارِهِم جاثِمِين {91} الذِين كَذبواْ شُعيبا كَأَن لم يغْنَواْ فِيها الذِين كَذبواْ شُعيبا كَانُواْ هم الْخَاسِرِين {92} فَتَولى عنْهم وقَالَ يا قَومِ لَقَد أَبلَغْتُكُم رِسالاتِ ربي ونَصحتُ لَكُم فَكَيفَ آسى علَى قَومٍ كَافِرِين([63])...وقال تعالى: (.. وإِن مِن أُمةٍ إِلا خلَا فِيها نَذِير)([64]).

وقد وعد ا هذا الإنسان بإعلام ،هدى يهتدي به، يتبع مدلولاته ومقتضياته، في قولـه تعالى: (..فَإِما يأْتِينكُم مِني هدى..)([65]).

وإلى هدف العملية الإعلامية جملة(لعلكم تشكرون)، وتخدمها أهداف مرحلية كمـا فـي قولـه تعالى: (لِينْذِركُم ولِتَتقُوا ولَعلكُم تُرحمون)([66]) ، و (لَعلكُم تُفْلِحون)، ومثله في قوله تعالى: (ومـا خَلَقْتُ الْجِن والْإِنْس إِلا لِيعبدون)([67]).

ورتب من قبل ذلك إجراءات ذات أهداف مرحلية تخدم الهدف الغائي: }هلْ أَتَاك حدِيثُ موسى {15} إِذْ نَاداه ربه بِالْوادِ الْمقَدسِ طُوى {16} اذْهب إِلَى فِرعون إِنه طَغَى {17} فَقُلْ هل لك إِلَى أَن تَزكى {18} وأَهدِيك إِلَى ربك فَتَخْشَى {19} فَأَراه الْآيةَ الْكُبرى {20} فَكَذب وعصى

{21} ثُم أَدبر يسعى {22} فَحشَر فَنَادى {23} فَقَالَ أَنَا ربكُم الْأَعلَى {24} فَأَخَـذَه اللـه نَكَـالَ الْآخِرةِ والْأُولَى{25} إِن فِي ذَلِك لَعِبرةً لِّمن يخْشَى([68]).

وقوله تعالى:(لعلكُم تَتقُون،.. و لَعلكُم تَهتَدون..، ولَعلكُم تَعقِلُون..، ولَعلكُم تَتَفَكرون..، و لَعلكُـم تَذَكرون، و.. لَعلكُم بِلقَاءِ ربكُم تُوقِنُون، و..لَعلكُم تُسلِمون([69]).

وبشر المؤمنين به بالأمن في الدنيا وفي الآخرة:في قوله تعالى: (.. فَمن تَبِع هداي فَلا خَوفٌ علَيهِم ولا هم يحزنُون، وقال تعالى: (..فَمن اتبع هداي فَلا يضِل ولا يشْقَى)[70].

وحذر من خالف عن أمره بأنه سوف يتعرض لفتنة أو عذاب، في قوله تعالى: (فَلْيحذَرِ الَّذِين يخَالِفُون عن أَمرِهِ أَن تُصِيبهم فِتْنَةٌ أَو يصِيبهم عذَاب أَلِيم)([71])

وتوعد من يكذب به بالنار والجحيم: في قوله تعالى: (والَّذِين كَفَروا وكَذَّبوا بِآياتِنَا أُولَئِك أَصحاب النارِ هم فِيها خَالِدون) ([72]).

ثم بين المادة الإعلامية في قوله تعالى:(كَذَلِك نَقُص علَيك مِن أَنْباءِ ما قَد سبقَ وقَد آتَينَاك مِن لَّدنا ذِكْراً) *(من أَعرض عنْه فَإِنَّه يحمِلُ يوم الْقِيامةِ وِزراً) ([73])، فهو أنباء، وهو ذكر،وهو واجـب من تهاون تجاهه أثم، وقال تعالى: (فَأَقِم وجهك لِلدينِ حنِيفاً فِطْرتَ اللهِ ... ذَلِك الدين الْقَيم ولَكِـن أَكْثَر الناسِ لا يعلَمون) ([74]).وقد بين أهل العلم أن هدى ا هو الكتب المنزلة على رسـله كمـا يبينها رسله([75])، وقد دعت هذه الكتب إلى إعمال العقل في موجودات الكون، وعلى ما بينها من علاقات تكامل أو تفاعل، وإلى الاستدلال بها على الخالق وعلى أسمائه وصفاته وأفعالـه ، وأن الحكمة من خلقهم: الخلافةُ في الأرض، بإعمارها بمنهج ا وفي نطاق عبادته، من غير تفاضل إلا بالتقوى، وبما فضل ا بعضهم على بعض، في ظلال قوله تعالى: نَحن قَسمنَا بينَهم معِيشَتَهم فِي الْحياةِ الدنْيا ورفَعنَا بعضهم فَوقَ بعضٍ درجاتٍ لِيتخِذَ بعضهم بعضا سخْرِيا.. ([76]). ليكون من الناس الزارع والتاجر ولصانع والخادم فيجري بيـنهم الاتصـال والإعـلام والتعلـيم ونحـوه، والتعاون: على البر والتقوى، فبمنهج ا ، أو على الإثم والعدوان فمنهج غيره.

قال تعالى: (كِتَاب أَنْزلْنَاه إِلَيك مبارك لِيدبروا آياتِهِ ولِيتَذَكَّر أُولُو الْأَلْبابِ)([77]) .

فكل ما أُنزل إلى الرسول محمد صلى ا عليه وسلم من ربه، مادة إعلامية إسـلامية، وقد تضمن أحكام الظرف الحاضر ومعايير التعامل مع الأحداث المستقبلة!! وهو مرجعها".

وفي قوله تعالى: (يا أَيها الَّذِين آمنُوا أَطِيعوا الله وأَطِيعوا الرسولَ وأُولِي الْـأَمرِ مِـنْكُم فَإِن تَنَازعتُم فِي شَيءٍ فَردوه إِلَى اللهِ والرسول..، و.. وإِذَا جاءهم أَمر مِـن الْـأَمنِ أَوِ الْخَـوفِ أَذَاعوا بِهِ ولَو ردوه إِلَى الرسول وإِلَى أُولِي الْأَمرِ مِنْهم لَعلِمه الَّذِين يستَنْبِطُونَه مِنْهم..([78]).

فتعددت لذلك مصادر المادة الإعلامية، لتشمل :ما أنزل على الرسول من كتاب ،ومـا هدى به من سنة، وما استنبطه أو يستنبطه الذين يعلمون الأمور مما يقابل حياة المسـلمين مـن أفكار وسياسات ومعتقدات وعادات الأمم السابقة أو الحضـارات المعاصـرة، أو فيمـا يتعلـق بالأحداث الطارئة بحسب ما تضمنه الدين من معايير، لا بقول الفلاسفة ولا برأي الأغلبية!.

وأنه وحي: قرآن وروح ونور، كما في قوله تعالى:(وكَذَلِكَ أَوحينَا إِلَيك قُرءاناً عربيـاً، و..وكَذَلِك أَوحينَا إِلَيك روحاً مِن أَمرِنَا ما كُنْتَ تَدرِي ما الْكِتَاب ولا الْإِيمان ولَكِن جعلْنَـاه نُـوراً نَهدِي بِهِ من نَشَاء مِن عِبادِنَا وإِنك لَتَهدِي إِلَى صِراطٍ مستَقِيمٍ)([79]).

وأنه إنزال(تنزيل) ! في قوله تعالى:(كِتَاب أَنْزلْنَاه إِلَيك.َ لِتُخْرِج الناس مِن الظلُماتِ إِلَى النورِ بِإِذْنِ ربهِم إِلَى صِراطِ الْعزِيزِ الْحمِيدِ)([80])، و.. (تَنْزِيلٌ مِن حكِيمٍ حمِيدٍ)([81]).

وبين لنا المنزل للرسالة(أنه: ا رب العالمين) في قوله تعالى : (تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لا ريب فِيهِ مِن رب الْعالَمِين)[82].

وأنه محفوظ من ا رب العالمين، في قوله تعالى: (إِنا نَحن نَزلْنَا الـذكْر وإِنـا لَـه لَحافِظُون) (الحجر:9)، فا هو منزل الرسالة، المصدر الأول المبين للمصادر الممكنة.

وبين المرسل "الناقل الأول" النازل بالبيان من السماء إلى الأرض(جبريـل)فـي قولـه تعالى: (نَزلَ بِهِ الروح الْأَمِين) ([83]).

وبين المتلقي المكلف، في قوله: (إِنا سنُلْقِي علَيك قَولا.ً) ([84]).وهو: المرسـل المكلـف بالنقـل والتبليغ) وعلاقته بالمرسل المنشئ وبالمادة المنزلة وبالجمهور المتلقي وبهدف العملية الإعلامية، في قوله تعالى:(وأَنْزلْنَا إِلَيك الذكْر لِتُبين لِلناسِ ما نُزلَ إِلَيهِم ولَعلهم يتَفَكَّرون) ([85]).

ثم بين الأمر والتكليف للناقل بتبليغ الرسالة المنزلة:في قوله تعالى: (يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك مِن ربك..)([86]). وذكر اسمه لفظا وتحديدا في قوله تعالى: (محمد رسـولُ اللـهِ.. وبقوله تعالى: ما كَان محمد أَبا أَحدٍ مِن رِجالِكُم ولَكِن رسولَ اللهِ.)([87]).

وأنه خاتم النبيين وذلك بقوله تعالى: (ما كَان محمد أَبا أَحدٍ مِن رِجالِكُم ولَكِن رسولَ اللهِ وخَاتَم النبِيين..)([88]) .

وأنه رسول ا للناس كافة بقوله تعالى: (وما أَرسلْنَاك إِلا كَافةً لِلناسِ..)([89]).

وبين آلية المهمة الموكلة إليه(بالأمر!!) في قوله تعالى: (قُلْ يا أَيها الناس إِني رسـولُ اللهِ إِلَيكُم جمِيعاً الذِي لَه ملْك السماواتِ والْأَرضِ لا إِلَه إِلا هو يحيِي ويمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ ورسـولِهِ النبِي الْأُمي الذِي يؤْمِن بِاللهِ وكَلِماتِهِ واتبِعوه لَعلكُم تَهتَدون)([90]).

.وبين أنه لا ينطق عن هواه وإنما هو الوحي في قوله تعالى: (وما ينْطِقُ عن الْهوى) * (إن هو إِلا وحي يوحى) *(علمه شَدِيد الْقُوى) ([91]).

وأمر بطاعته في قوله تعالى: (قُلْ أَطِيعوا الله وأَطِيعوا الرسولَ..) ([92]).

وبين ضرورة اتباعه في حالتي الأمر أو النهي في قوله تعالى: (وما آتَـاكُم الرسـولُ فَخُذُوه وما نَهاكُم عنْه فَانْتَهوا واتقُوا الله إِن الله شَدِيد الْعِقَابِ)([93])، وقال تعالى: (.. وإِن تُطِيعـوه تَهتَدوا ..)([94]).

وألزم الجمهور بالاحتكام إليه (إلى الرسول) في قوله تعالى: (فَلا وربك لا يؤْمِنُون حتى يحكموك فِيما شَجر بينَهم..) ([95]).

وربط الإيمان بدرجة الرضى بحكمه(بحكم الرسول)، في قوله تعالى: (.. ثُم لا يجِـدوا فِي أَنْفُسِهِم حرجاً مِما قَضيتَ ويسلموا تَسلِيماً) ([96]).

وأنه مشمول بمسؤولية السمع والطاعة ، في قوله تعالى: (فَاصدع بِما تُـؤْمر)([97]) وقوله تعالى: (يا أَيها الرسولُ بلغْ ما أُنْزِلَ إِلَيك مِن ربك وإِن لَم تَفْعلْ فَما بلغْتَ رِسالَتَه..([98]).

وأمره بالصبر:في قوله تعالى: } فَاصبِر لِحكْمِ ربك ولَا تُطِع مِـنْهم آثِمـا أَو كَفُـورا* واذْكُر اسم ربك بكْرةً وأَصِيلًا *ومِن الليل فَاسجد له وسبحه لَيلًا طَوِيلًا([99]).

وأنه آمِن، معصوم من الناس، في قوله تعالى:..والله يعصِمك مِن الناسِ..([100]).

وأنه معصوم من الزلل، في قوله تعالى: (لا تُحرك بِهِ لِسانَك لِتَعجلَ بِهِ)* (إِن علَينَا جمعه وقُرآنَه)*... (ثُم إِن علَينَا بيانَه) ([101])

وأنه إنما هو مبلغ عن ليس له في الأمر شراكة ولا تدبير، في قوله تعالى: (لَيس لَك مِن الْأَمرِ شَيء أَو يتُوب علَيهِم أَو يعذبهم..) ([102])، وفي قوله تعالى: (ولَو تَقَولَ علَينَـا بعـض الْأَقَاوِيل) * (لَأَخَذْنَا مِنْه بِالْيمِين) * (ثُم لَقَطَعنَا مِنْه الْوتِين) ([103]).

وأنه مأمور بالحكم بما أنزل إليه بالكتاب، في قوله تعالى: (..فَاحكُم بينَهم بِما أَنْزلَ الله ولا تَتبِـع أَهواءهم عما جاءك مِن الْحق لِكُلٍ جعلْنَا مِنْكُم شِرعةً ومِنْهاجاً ولَو شَاء الله لَجعلَكُم أُمـةً واحِـدةً ولَكِن لِيبلُوكُم فِي ما آتَاكُم)([104]).

وأن الكتاب الذي أنزل عليه هو المهيمن على الكتب كلها، في قوله تعالى: (مصدقاً لِما بين يديهِ مِن الْكِتَابِ ومهيمِناً علَيه..)([105]).

وأنه محذور عليه أن يتجاوز الحكم به في أية جزئية من الأمر، في قوله تعالى: ..واحـذَرهم أَن يفْتِنُوك عن بعضِ ما أَنْزلَ الله إِلَيك..)([106]).

وأن تجاوز الحق إلى اتباع الهوى مفسدة كما في قوله تعالى: (ولَو اتبع الْحق أَهـواءهم لَفَسدتِ السماواتُ والْأَرض ومن فِيهِن)([107]).

وبين عاقبة الذين عصوه في قوله تعالى: (يومئِذٍ يود الَّذِين كَفَروا وعصوا الرسولَ لَو تُسوى بِهِم الْأَرض ولا يكْتُمون الله حدِيثاً)([108]).

كما حذّر من التعرض له بأذى في قوله تعالى:(والَّذِين يؤْذُون رسولَ اللَّهِ لَهم عـذَاب أَلِيم)([109]).

وحذر من الانخذال عن معطيات رسالته بعد موته، وذلك بقوله تعالى:(وما محمـد إِلـا رسولٌ قَد خلَتْ مِن قَبلِهِ الرسلُ أَفَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انْقَلَبتُم علَى أَعقَابِكُم ومن ينْقَلِب علَى عقِبيهِ فَلَـن يضر الله شَيئاً..)([110]).

ووعد من آمن ، في قوله تعالى: (وعد الله الَّذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ لَهم مغْفِـرةٌ وأَجر عظِيم)([111]).

وتوعد من كفر، في قوله تعالى: (والَّذِين كَفَـروا وكَـذبوا بِآياتِنَـا أُولَئِـك أَصـحاب الْجحِيمِ)([112]).

كما توعد من أعرض في قوله تعالى: (ومن أَعرض عن ذِكْرِي فَإِن لَه معِيشَةً ضـنْكاً ونَحشُره يوم الْقِيامةِ أَعمى)([113]). (..إِنِ الْحكْم إِلا لِلَّهِ أَمر أَلا تَعبدوا إِلا إِياه ذَلِك الدين الْقَيم ولَكِـن أَكْثَر الناسِ لا يعلَمون)([114]).

ونبه ا الجمهور المخاطب بالرسالة، إلى الرسالة وأهميتها فقال تعالى: (فَإِما يأْتِينكُم مِني هدى فَمن تَبِع هداي فَلا خَوفٌ علَيهِم ولا هم يحزنُون)([115]) .

ونبه الناقلين(قادة الرأي المبلغين، والناقلين الوسطاء، والإعلاميين، والدعاة عبر الأجيال) بقوله تعالى: (إِن الَّذِين يشْتَرون بِعهدِ اللَّهِ وأَيمانِهِم ثَمناً قَلِيلاً أُولَئِك لا خَلاقَ لَهم فِي الْآخِرةِ ولا يكَلِّمهـم الله ولا ينْظُر إِلَيهِم يوم الْقِيامةِ ولا يزكِّيهِم ولَهم عذَاب أَلِيم)* (وإِن مِنْهم لَفَرِيقاً يلْـوون أَلْسِـنَتَهم بِالْكِتَابِ لِتَحسبوه مِن الْكِتَابِ وما هو **مِن** الْكِتَابِ ويقُولُون هو مِن عِنْدِ اللَّهِ وما هو مِن عِنْـدِ اللَّـهِ ويقُولُون علَى اللَّهِ الْكَذِب وهم يعلَمون)* ([116]). وحري بكل إعلامي أن يكون كل ذلـك نصـب عينيه عند تقديم مادة إعلامية عن طريق وسيلته الإعلامية .

ثانيا:معايير صلاح الإعلامي الإسلامي:

ويتحلى رجل الإعلام الإسلامي بمعايير الصلاح: والتي منها:

أ/ كل صفة وردت في القرءان الكريم والسنة النبوية في نطاق مراضي رب العـالمين: أزكى، أطهر، أحسن، أقوم..

ب/ كل عمل ذكر عامله في صـفة ممدوحـة: الصـالحون، العـالمون، العـاملون، المخلصون، ونحوها.

2/ يدعو إلى ا على بصيرة: في قوله تعالى: (قُلْ هذِهِ سبِيلي أَدعو إِلَـى اللـهِ علَـى بصِيرةٍ أَنَا ومن اتبعنِي وسبحان اللهِ وما أَنَا مِن الْمشْرِكِين) (117). أي بعلم وثيـق وفهـم دقيـق وعزيمة صادقة وإخلاص مع ا .

3/ يخشى ا ويتقه، في قوله تعالى: (ومن يطِعِ الله ورسولَه ويخْشَ اللـه ويتقْـهِ فَأُولَئِـك هـم الْفَائِزون) (118)، ويتذكر في أعماله أنها هي قوام ميزان أعماله يوم الدين.

4/ يتحبب إلى ا من خلال قوله تعالى: (.. وأَحسِنُوا إِن الله يحِب الْمحسِنِين) (119).فالأعمـال تتفاضل وا هو الرقيب الحسيب، يعلم من كل نفس وسعها وما آتاها. وكما في قوله تعالى: (إِن الله يحِب التوابِين ويحِب الْمتَطَهرِين) وكما في قوله تعالى.(إِن الله يحِب الْمتقِين) وقوله: (إِن الله يحِب الَّذِين يقَاتِلُون فِي سبِيلِهِ صفّاً كَأَنهم بنْيان مرصوص) (120)، وقوله:.. فَالَّـذِين آمنُـوا بِـهِ وعزروه ونَصروه واتبعوا النور الَّذِي أُنْزِلَ معه أُولَئِك هم الْمفْلِحون) (121)، وقوله: (أُولَئِك هـم الْمؤْمِنُون حقّاً لَهم درجاتٌ عِنْد ربهِم ومغْفِرةٌ ورِزقٌ كَرِيم) (122)، وقولـه تعـالى: (قَـد أَفْلَـح الْمؤْمِنُون) *(الَّذِين هم فِي صلاتِهِم خَاشِعون) * (والَّذِين هم عنِ اللَّغْوِ معرِضون) * (والَّذِين هـم لِلزكَاةِ فَاعِلُون)*(والَّذِين هم لِفُروجِهِم حافِظُون) *.. (والَّذِين هم لِأَمانَاتِهِم وعهـدِهِم راعـون) * (أُولَئِك هم الْوارِثُون)* (الَّذِين يرِثُون الْفِردوس هم فِيها خَالِدون) (123) وقولـه تعـالى: (الَّـذِين يؤْمِنُون بِالْغَيبِ ويقِيمون الصلاةَ ومِما رزقْنَاهم ينْفِقُون) (124) .

5) التبرؤ من الصفات المذمومة أو ممن ذم ا أفعالهم ، كما في قوله تعالى (ولا تُجـادِلْ عـن الَّذِين يخْتَانُون أَنْفُسهم إِن الله لا يحِب من كَان خَواناً أَثِيماً) (125) مثل الذين يدافعون عن الـولاة الظلمة والحكام المقصرون والمتهاونون في أمر الدين وفي أمور المسلمين أو في حقوق الناس أو في الأموال العامة ونحوه، وقوله تعالى: (انْظُر كَيفَ يفْتَرون علَى اللهِ الْكَذِب وكَفَى بِهِ إِثْماً مبِيناً) (126)، وقوله تعالى: (وإِذَا تَولَّى سعى فِي الْأَرضِ لِيفْسِد فِيها ويهلِك الْحرثَ والنسلَ والله لا يحِب الْفَساد) (127)

(قُلْ أَطِيعوا الله والرسولَ فَإِن تَولَّوا فَإِن الله لا يحِب الْكَافِرِين) (128)

(ادعوا ربكُم تَضرعاً وخُفْيةً إِنه لا يحِب الْمعتَدِين) ([129])

(لا جرم أَن الله يعلَم ما يسِرون وما يعلِنُون إِنه لا يحِب الْمستَكْبِرِين) ([130])

(إِن قَارون كَان مِن قَومِ موسى فَبغَى علَيهِم وآتَينَاه مِن الْكُنُوزِ ما إِن مفَاتِحه لَتَنُوء بِالْعصبةِ أُولِي الْقُوةِ إِذْ قَالَ لَه قَومه لا تَفْرح إِن الله لا يحِب الْفَرِحِين) *(وابتَغِ فِيما آتَاك الله الدار الْـآخِرةَ ولا تَنْس نَصِيبك مِن الدنْيا وأَحسِن كَما أَحسن الله إِلَيك ولا تَبغِ الْفَساد فِي الْأَرضِ إِن اللـه لا يحِـب الْمفْسِدِين) ([131]).

(إِنما يفْتَرِي الْكَذِب الَّذِين لا يؤْمِنُون بِآياتِ اللَّهِ وأُولَئِك هم الْكَاذِبون) ([132]).

و (..حبب إِلَيكُم الْإِيمان وزينَه فِي قُلُوبِكُم وكَره إِلَيكُم الْكُفْر والْفُسوقَ والْعِصيان..) ([133])، ونحوه.

مسألة: وجهة الخطاب الرباني:

ومن البديهي أن ناقل المعلومات إلى جماهيرها يعلم أن قوله تعالى : (يا أَيها الناس..) ، إنما هو خطاب منه موجه إلى جميع الناس على سبيل الخصوص وعلـى سـبيل العمـوم، وأن خطاب ا تعالى في قوله تعالى: (يا أَيها الَّذِين آمنُوا..) إنما هو خطاب منه موجه إلـى عمـوم الذين آمنوا، وإلى كل واحد منهم في نفسه خاصة. وقوله تعالى: (يا أَيها الَّذِين أُوتُوا الْكِتَاب..) و (يا أَيها الَّذِين هادوا..) و (يا أَيها الَّذِين كَفَروا..) و (يا أَيها الْإِنْسان ..)، هو أيضا خطاب منـه موجه إلى المخاطَبين به عموما وإلى آحادهم خطابا مباشرا، وقوله تعالى: (يـا أَيهـا الْملَـأُ..) خطاب منه موجه إلى جماعة طائفة مقصودة بعينها وآحادها)، وقد يتوجه الخطاب الإلهي إلـى المتلقي المقصود باسمه أو بصفته كقوله تعالى: يا أَيها الْعزِيز) وقوله تعالى: (يا أَيها الْمزمـلُ).. ونحوه.

أو يتوجه بالخطاب إلى فئة من الناس تجمعهم رابطة واحدة كقوله تعالى (يا أَيها الرسـولُ) وقـد تُطلَق كلمة "الناس" على قطاع من الناس يكونون جمهور الخطاب في لحظة ما، كقولـه تعـالى: (وورِثَ سلَيمان داود وقَالَ يا أَيها الناس علِّمنَا منْطِقَ الطَّيرِ)([134]) وقد يطلق على جمهور محدود منهم عرفت عدته ومكانه وجهته ، كقوله تعالى: (..الَّذِين قَالَ لَهم الناس إِن الناس قَد جمعوا لَكُم فَاخْشَوهم..)([135]).

6) أن يحسن الاختيار لجمهور الخطاب، فلا تنتشر الشائعات ، ولا يحمل الخبر من لا ينبغي لـه أن يسمع الخبر من عدو مترصد ولا جاهل متهور .

ثالثا: جمهور الإعلام ومواقفهم.

وبين للجمهور مواقف:

فمنهم المؤمنون ، ومنهم الكافرون ، في قوله تعال: (..ولَو شَاء الله ما اقْتَتَلَ الَذِين مِن بعدِهِم مِن بعدِ ما جاءتْهم الْبينَاتُ ولَكِن اخْتَلَفُوا فَمِنْهم من آمن ومِنْهم من كَفَر ولَو شَاء اللـه مـا اقْتَتَلُوا ..) ([136]) .

فالمؤمنون هم : كما في قوله تعالى:(إِنما الْمؤْمِنُون الَذِين آمنُوا بِاللَهِ ورسولِهِ ثُـم لَـم يرتَابوا وجاهدوا بِأَموالِهِم وأَنْفُسِهِم فِي سبِيلِ اللَهِ أُولَئِك هم الصادِقُون) ([137]) ونحوه.

والكافرون وهم: من عرض عليهم الدين فرفضوه ، كما في قوله تعـالى: (إِن الـذِين يكْفُرون بِاللَهِ ورسلِهِ ويرِيدون أَن يفَرقُوا بين اللَهِ ورسلِهِ ويقُولُون نُؤْمِن بِبعضٍ ونَكْفُـر بِـبعضٍ ويرِيدون أَن يتَخِذُوا بين ذَلِك سبِيلاً) *(أُولَئِك هم الْكَافِرون حقّاً ..) ([138])، ومنهم من تكرر مـنهم الإيمان والكفر، في قوله تعالى: (إِن الَذِين آمنُوا ثُم كَفَروا ثُـم آمنُـوا ثُـم كَفَـروا ثُـم ازدادوا كُفْراً..)([139]).

ومنهم من يدير الإسلام في ذهنـه، لم يتخذ فيه قرارا باتباعه أو باجتنابه،) حصِـرتْ صدورهم أَن يقَاتِلُوكُم أَو يقَاتِلُوا قَومهم)([140]) ويظلون كذلك، ..(مذَبذَبِين بين ذَلِك لا إِلَى هـؤُلاءِ ولا إِلَى هؤُلاءِ ومن يضلِلِ الله فَلَن تَجِد لَه سبِيلاً) ([141]).

ومنهم أهل الكتاب، اليهود ، والنصارى: في قوله تعالى: (وقَالَتِ الْيهود عزير ابن اللَهِ وقَالَتِ النصارى الْمسِيح ابن اللَهِ ذَلِك قَولُهم بِأَفْواهِهِم يضاهِئُون قَولَ الَذِين كَفَروا مِن قَبلُ قَـاتَلَهم الله أَنى يؤْفَكُون) ([142]). (وقَالَتِ الْيهود والنصارى نَحن أَبنَاء اللَهِ وأَحِباؤُه قُلْ فَلِم يعذبكُم بِذُنُوبِكُم بلْ أَنْتُم بشَر مِمن خَلَقَ يغْفِر لِمن يشَاء ويعذب من يشَاء ولِلَهِ ملْك السماواتِ والْأَرضِ وما بينَهمـا وإِلَيهِ الْمصِير) ([143]).

ومنهم من يشوش على الرسالة ، في قوله تعالى: (ومِنْهم من يستَمِع إِلَيك حتى إِذَا خَرجوا مِـن عِنْدِك قَالُوا لِلَذِين أُوتُوا الْعِلْم ماذَا قَالَ آنِفاً أُولَئِك الَذِين طَبع الله علَى قُلُوبِهِم واتبعـوا أَهـواءهم) ([144])، و (وقَالَتْ طَائِفَةٌ مِن أَهلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَذِي أُنْزِلَ علَى الَذِين آمنُوا وجه النهارِ واكْفُـروا آخِره لَعلَهم يرجِعون) ([145]) وفي قوله تعالى: (مِن الَذِين هادوا يحرفُون الْكَلِـم عـن مواضِـعِهِ ويقُولُون سمِعنَا وعصينَا واسمع غَير مسمعٍ وراعِنَا لَياً بِأَلْسِنَتِهِم وطَعناً فِي الدينِ ..)([146]).

ومنهم المخدوعون الذين يقولون آمنا وهم لا يؤمنون، في قوله تعالى: (ومِن الناسِ من يقُولُ آمنا بِاللَهِ وبِالْيومِ الْآخِرِ وما هم بِمؤْمِنِين)* (يخَادِعون الله والَذِين آمنُوا وما يخْدعون إِلا أَنْفُسهم ومـا يشْعرون)* (فِي قُلُوبِهِم مرض فَزادهم الله مرضاً ولَهم عذَاب أَلِيم بِما كَانُوا يكْذِبون) ([147]).

وبين أن من الناس(رجال دعاية وإعلام وعلاقـات عامـة وقـادة رأي) يتبعـون أهـواءهم وشهواتهم فهم لاهون يشيعون اللهو لينتفعوا من ضلال الناس، فقال ا فيهم: (ومِن الناسِ مـن يشْتَري لَهو الْحدِيثِ لِيضِل عن سبِيل اللهِ بِغَير عِلْمٍ ويتخِذَها هزواً أُولَئِك لَهم عذَاب مهين) ([148])، وقال تعالى:(الَذِين يستَحِبون الْحياةَ الدنْيا علَى الْآخِرةِ ويصدون عن سبِيل اللهِ ويبغُونَهـا عِوجـاً أُولَئِك فِي ضلالٍ بعِيدٍ) ([149]).

وبين "الهدى" الذي نبأ به سابقا بقوله تعالى: (قُلْ إِن هدى اللهِ هو الْهدى، ولَئِن اتبعتَ أَهواءهم بعد الَذِي جاءك مِن الْعِلْمِ ما لَك مِن اللهِ مِن ولِي ولا نَصِيرٍ)([150]) فكان ذلك إجمالا وضـحه ا تعالى بأن هدى ا هو: أولاً: "الكتاب"(أي/ القرءان العظيم) بقوله : (ولَقَد جِئْنَاهم بِكِتَابٍ فَصـلْنَاه علَى عِلْمٍ هدى ورحمةً لِقَومٍ يؤْمِنُون) ([151])، وثانيا : هو: "الرسول الكريم" بقولـه تعـالى:(ومـا أَرسلْنَا مِن رسولٍ إِلا بِلِسان قَومِهِ لِيبين لَهم..)([152]). وأن هدى ا على ضربين[153]: هدى دلالـة، يهدي ا به من يشاء إلى الأمر السليم، وهدى توفيق عندما ييسره له ويبارك له فيـه، وتتتـابع درجاته وتترادف!، على قوله تعالى: (ويزِيد الله الَذِين اهتَدوا هدى)([154]).

وأنه أُنزل منَجما ليوافق الإحداث ويستوعبها ويوضح المنهج، في قوله: (وقُرءاناً فَرقْنَاه لِتَقْرأَه علَى الناسِ علَى مكْثٍ ونَزلْنَاه تَنْزِيلاً) ([155]).

وأنه شامل ومتطور ومتحقق لمقابلة احتياجات الناس ومتطلبات حياتهم في قوله تعالى: (ما نَنْسخْ مِن آيةٍ أَو نُنْسِها نَأْتِ بِخَيرٍ مِنْها أَو مِثْلِها أَلَم تَعلَم أَن الله علَى كُل شَيءٍ قَدِير) ([156]) وفي قولـه تعالى: (ما فَرطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيءٍ)([157]) وقوله تعالى: (ونَزلْنَا علَيك الْكِتَاب تِبيانـاً لِكُـل شَيءٍ وهدى ورحمةً وبشْرى لِلْمسلِمِين)([158]).

وأنه مرصود لمقابلة الأفكار الوافدة الهدامة في قوله تعالى:(ولا يأْتُونَك بِمثَلٍ إِلا جِئْنَاك بِالْحق وأَحسن تَفْسِيراً)([159]).

وعن أسلوب الدعوة والإعلام، قال تعالى: (ادع إِلَى سبِيل ربك بِالْحِكْمـةِ والْموعِظَـةِ الْحسـنَةِ وجادِلْهم بِالَتِي هِي أَحسن..)([160]). وقال :(اذْهبا إِلَى فِرعون إِنه طَغَى) *(فَقُولا لَه قَولاً لَيناً لَعلَـه يتَذَكَر أَو يخْشَى) ([161]) ،وقال تعالى:(فَبِما رحمةٍ مِن اللهِ لِنْتَ لَهم ولَو كُنْتَ فَظّـاً غَلِـيظَ الْقَلْـبِ لَانْفَضوا مِن حولِك فَاعفُ عنْهم واستَغْفِر لَهم وشَـاوِرهم فِـي الْـأَمرِ..)([162])، وفـي قولـه تعـالـى: (فَلِذَلِك فَادع واستَقِم كَما أُمِرتَ ولا تَتَبِع أَهواءهم وقُلْ آمنْتُ بِما أَنْزلَ الله مِـن كِتَـابٍ وأُمِرتُ لِأَعدِلَ بينَكُم الله ربنَا وربكُم لَنَا أَعمالُنَا ولَكُم أَعمالُكُم لا حجةَ بينَنَا وبينَكُم الله يجمع بينَنَـا وإِلَيهِ الْمصِير) ([163]).

وهو يعتمد قادة الرأي ويمكن لهم دورهم، في قوله تعالى: (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أُولي الأمر مِنْهم لعلِمه الذِين يستَنْبِطُونَه مِنْهم..)([164]) وقال: (فاسألوا أهلَ الذكر إن كُنْتُم لا تَعلمون)([165]).

وبين سبحانه علاقة المسلمين بأهل الكتاب من جهة الحكم والأفكار، في قوله تعالى: (..ولا تَتبِع أهواءهم عما جاءك مِن الْحق لِكُل جعلْنَا مِنْكُم شِرعةً ومِنْهاجاً ولو شَاء الله لَجعلَكُم أُمةً واحِدةً ولكِن لِيبلُوكُم فِي ما آتَاكُم.. . وأن احكُم بينَهم بِما أَنْزلَ الله ولا تَتبِع أهواءهم واحذَرهم أَن يفْتِنُوك عن بعض ما أَنْزلَ الله إليك..)([166]).

وكذلك بين علاقات المسلمين بأهل الكتاب من جهة المعايشة في الحياة الدنيا، في قوله تعالى: (لَتَجِدن أَشَد الناسِ عداوةً لِلذِين آمنُوا الْيهود والذِين أَشْركُوا ولَتَجِدن أَقْربهم مودةً لِلذِين آمنُوا الذِين قَالُوا إِنا نَصارى ذَلِك بِأَن مِنْهم قِسيسِين ورهباناً وأَنهم لا يستَكْبِرون) ([167]).

وعن قادة الرأي المنافقين أهل الأهواء والمصالح الخاصة أولاً! قال تعالى: (من كان يرِيد الْعاجِلَةَ عجلْنَا لَه فِيها ما نَشَاء لِمن نُرِيد ثُم جعلْنَا لَه جهنم يصلاها مذْموماً مدحوراً) ([168]). وقال: (اتخَذُوا أَيمانَهم جنةً فَصدوا عن سبِيلِ اللهِ إِنهم ساء ما كانُوا يعملُون) *(ذَلِك بِأَنهم آمنُوا ثُم كفَروا فَطُبِع علَى قُلُوبِهم فَهم لا يفْقَهون) *(وإِذَا رأَيتَهم تُعجِبك أَجسامهم وإِن يقُولُوا تَسمع لِقَولِهم كأَنهم خُشُب مسندةٌ يحسبون كُل صيحةٍ علَيهِم هم الْعدو فَاحذَرهم قَاتَلَهم الله أَنى يؤْفَكُون) ([169]).
وأن حرية الاختيار متاحة للمخاطبين به، في قوله تعالى: (وهديناه النجدين) ([170])، وقال تعالى: (إِنا هدينَاه السبِيلَ إِما شَاكِراً وإِما كفُوراً) ([171]).

وبين كرامة المؤمن، ومصير الكافر في قوله تعالى: (وعد الله الذِين آمنُوا وعمِلُوا الصالِحاتِ لَهم مغْفِرةٌ وأَجر عظِيم) * (والذِين كفَروا وكذبوا بِآياتِنَا أُولَئِك أَصحاب الْجحِيمِ) ([172]).

المبحث الخامس: دور الإعلام في الدعوة الإسلامية

أولا : الإعلام المقروء.

ثانيا : الإعلام المسموع.

ثالثا : الإعلام المرئي.

في مقابل كل وسيلة إعلام (أو اتصال أو إرسال) توجد وسيلة استقبال،(تلقي) وهي من ضمن الوسائل الإعلامية لا تتم العملية الإعلامية إلا في وجودها وقدرتها على العمل وكفاءتها الاستقبالية([173]).

وتتفاوت قدرات الوسائل الإعلامية في توصيل رسائلها إلى جمهورها:

1/ بحسب قدرتها على الوصول إليه، أو بحسب قدرته على(أو اسـتعداده ل) تلقـي الرسـائل الإعلامية.

2/ كما تتفاوت قدرات هذه الوسائل بقدر دراستها ومعرفتها لتفاوت قدرات جمهورها الاتصالية والاستيعابية، فزيادة نسبة القراء في بلد ما تجعل الوسائل المكتوبة هي الأنسب من بين الوسائل الإعلامية لشريحة أوسع من الجمهور، وهكذا...

3/ باختلاف نسبة المزج بين الخصائص تختلف القيمة التأثيرية لكل وسيلة ، كالتفاوت والتفاضل بين صحيفة وأخرى وبين مجلة وأخرى ومقدم برنامج إذاعي أو تلفزيوني وآخر.

ومن وسائل التعبير : القدرة الفعلية والأسلوبية المنسقة للأفكار، مما يساهم فـي إيجـاد القـدرة التعبيرية ويعززها.

والقدرة التعبيرية: اللفظة والإشارة والخط (الكتابة والرسم والعدد)والحركة والحالة الدالة، والنحت والتصوير(التشكيل بالطين أو الجبس أو نحوه)، واستخدام آلات التصوير (اللازمة).

والتعـ ـ ـبير: هو التقديم الفعلي للأفكار إلى وسيلة إعلامية أو إلى متلقين حاضرين.

والمجـ ـ ـال:(المدى الاتصالي أو الإعلامي أو التأثيري): المساحة التـي تظهـر فيهـا قـدرة المرسل (أو الإرسال) على توصيل المعلومة للجمهور.

الأداة: اللوازم المادية المشتركة في توصيل المعلومة للجمهور.

فالوسائل التي يستخدمها المرسل لتخاطب السمع لا بد أن تقابلها أُذن المتلقـي، ويتوقـف تمـام العملية على وجود الأذن في مدى قدرة جهاز الإرسال الاتصالية، وتساهم كفاءة المتلقي السمعية في فهم الرسالة.

وكذلك فإن الوسائل التي يستخدمها المرسل لتخاطب البصر لا بد أن تقابلها عين المتلقي في مجال الإرسال، وتساهم قوة الإبصار في وضوح الرسالة الإعلامية،

الإعلام المقروء: والذي يقوم بالاتصال بوسيلة مقروءة لا بد أن تصادف قارئا باللغة التي كتبت بها الرسالة وبالمستوى الثقافي الذي كتبت فيه وبالخط الذي كتبت به.

والبيئة لها دور في نوع الورق ومستوى الإخراج الفني وحجم البنط ونوع المعلومات، وكذلك في أسلوب سياق الرسالة الإعلامية بقدر مستوى الجمهور الثقافي وحالته الاجتماعية والاقتصـادية، مما يصعب معه مقارنة أية وسيلة إعلامية بأخرى.

معايير تقويم الصحيفة:

إن تعدد معايير التقييم الناتج عن تعدد عناصر المقارنة يجعل من الصـعب أو مـن المسـتحيل المقارنة بين وسيلة (مقروءة) وأخرى، لكن هنالك بعض المعايير الشائعة للحكـم علـى كفـاءة الصحيفة الإعلامية الجماهيرية([174]) .

أولا : داخلية تستخدم الصحيفة نفسها:

1/ التقنيات الجيدة للطباعة والإخراج.

2/ التحرير والعناية بالبروفات.

3/ الكتابة اللغوية الصحيحة (الإملاء والنحو والصرف) والترقيم.

4/ إنتاج الصور وجودة الطباعة.

5/ التوازن بين المادة التحريرية والإخبارية.

6/ الاهتمام بنوعية الموظفين.

7/ الاهتمام بالسياسة التحريرية.

8/ الاهتمام بالتقويم الذاتي والنقد الخارجي.

ثانيا /: المعايير الأخرى المتعلقة بالجمهور(خارجية؛ من ناحية سمعة الصحيفة بين القراء):

1/ كثرة الاقتباس والتورية.

2/ كثرة الاشتراكات المكتبية.

3/ السمعة بين الصحافيين والمؤرخين.

4/ السمعة بين الأوساط السياسية، والحكومية، والدبلوماسية.

5/ السمعة في الدوائر الأكاديمية.أ.هـ.

أقول وكذلك دور المعلنين ومستوى التوزيع الفعلي الذي يستدل منه علـى القيمـة الاتصـالية أو التأثيرية.

خصائص الوسيلة البصرية المقروءة (الكتاب).

يشترك معه في كونه وسيلة بصرية مقروءة كل من :الصحيفة والمجلـة والإعلانـات الخلويـة والمنشورات والرسائل الشخصية والرسمية، والرسومات والصور والتماثيل والتمثيليات الحركية، والظواهر الكونية وصفات الأشياء وحركاتها وأحوالها من أشكال وألوان.

ويمتاز الكتاب بوظيفته الأولى: 1/ "توريث التراث إلى الأجيال".

ثم: 2/ تطور طرق ووسائل طباعة وإخراج الكتاب جعلت منه وسيلة هي الأنسب لتكون وعـاء للقيم لدى جمهور خاص.

3/ تطاول وقت تأليفه يعطي مؤلفه إمكانية التعديل والتوضيح والحذف والإضافة قبـل إخراجـه للعلن.

4/ يمكن للمؤلف أن ينقل فيه آراء المؤيدين ويوثقها وآراء المعارضين ويفندها ويعدد الأسـاليب ويساوقها حتى يظهر علمه وكفاءته للقارئ، وإخلاصه وحرصه فتزيد بذلك ثقـة القـارئ فـي المؤلف وفي المادة المعروضة بالكتاب.

5/ إمكانية استدراك الاعتراضات أو الخطأ أو الأحوط أو الأولى أو ما استجد أو تعدد مـن آراء أو اكتشافات بعد تأليف الكتاب أو جمعه، بإعادة طباعته مزيدا ومنقحا ومحققا.

6/ كثير من الكتب ذات الاهتمام الجماهيري يمكن التصدق بإعادة طباعتها وتوزيعها مجانا لتكون نواة مكتبة منزلية تزيد من رغبة الجمهور في استكمالها لتكون زينة البيت، وما ينشا عنـه مـن تبادل الاستعارات والهدايا.

7/ انخفاض أسعار الطبعات الشعبية منه جعلته في متناول جمهور أعرض.

8/ هو الوسيلة الأصلية والأولى والعمومية للتعليم في مختلف مراحله، جعل منه وسـيلة مألوفـة لدى مختلف قطاعات الشعب من عرف منهم القراءة ومن لم يعرفها، فالكتاب محترم عند العامة، وعلمه فوق قدر علوم الأشخاص.

9/ له الدور الأول في تقديم المواد المهنية والمتخصصة في أحد فروع العلوم الخاصة وبيانـات الاستعمال في الاختراعات الجديدة والأدوية ونحوها.

10/ له دوره الاجتماعي المتمثل في محلات الكتب(المكتبات الخاصة والعامة) وفي اعتبار الكتاب مادة قيمية، تقدم هدية في مناسبات كثيرة، كالأفراح ومناسبات رمضان والحج، وصدقة جاريـة عن أرواح الموتى أو عند إحياء ذكرى المؤلفين، أو بمناسبة مولود جديد، ونحوه.

11/ له قطاع عريض وجمهور كبير لا يأتنس إلا بالكتاب في خلوته.

12/ نزول الكتب المقدسة في شكل "كتاب" جعلت للكتاب حظوة قلبية عند الجمهور بشكل عام.

13/ الكتاب قليل تكلفة الصيانة وهو سهل الحمل، مأمون من الكسر وهو أقل تعرضا للسـرقة ، ولو سرق أو فُقِد فهو علم ينتفع به في فنه.

14/ يمكن تصويره كاملا أو جزئيا، أو انتساخ اللازم منه، فهو كالشجرة تنزع منها فسيلا وتبقى على طاقتها من العطاء.

فالكتاب وسيلة دعوية من أنجع الوسائل في المجتمعات التي تمتلك الطاقة القرائيـة و الإقرائيـة، فعن طريقه تنتشر الأفكار في كل مكان تقع فيه نسخة من الكتاب، كما هو معلوم عن كتب الأئمة فحيث ما وجد كتابه وكثر الأخذ عنه فهناك مذهبه!!

15/ ترتكس فوائد الكتاب وتنقلب في ظل الحرية المنفلتة وهدف الربحية والمصـلحة الخاصـة أولا، إلى وسيلة تزييف أو تحزيب أو تفريق أو تزوير، فتكون مدخلا للزنـا الفكـري الأجنبـي ولأشد أدوات الأدب التحللي (الذي قد يكون تَنَمى في مجتمع غير إسلامي ممن ليس له دين أو لا يحترم الدين ولا يلتزم التدين) الوافد، فيكون أكبر وأشد تأثيرا على عقول الناشئة مـن الطـلاب وهواة القراءة والمفتونين بحزب أو بزعيم أو بمطرب أو بكاتب عميل مستخف أو مبتـدع ذلـق اللسان أو ذا ثراء فتان، فتقع على مسؤوليته التحقق من منطلق المؤلف أو غايته.

16/ اختلاف مستويات المعيشة بين الأمم يجعل قدرة الدول الغنية أكبر من طاقة الدول المتخلفـة (من واقع المنافسة الحرة وحرية النشر والتوزيع العالمية). فتنشأ المكتبات العميلـة والمكتبيـون العملاء، فتغرق أسواق الدول المتخلفة بالكتاب كوسيلة تأثير دون مقدرة الدول والشعوب المتخلفة على حماية نفسها وشعبها من الاجتياح الفكري والتدخل الأجنبي، مما يلزم اتخاذ الاحتياطات نحو فلترة الإعلام الوافد.

ومثله إذا خاطب الحواس(أو ذهن المتلقي) فلا بد أن تكون الحاسـة المعنيـة بالخطـاب عنـد المخاطب المتلقي في الاستعداد والمستوى والمجال الذي يكون فيه الإرسال فاعلا، بمعنى: اختيار المجتمع القارئ والوقت المناسب، بالإضافة إلى دور مواصفات الوسيلة(خصائصها) في تفـاوت إيجاد التأثر وشدته. وهذه الوسائل الإعلامية إنما هي وسائل جماهيرية لنقل المعاني والمضـامين بدلالاتها، فبقدر ما هي مؤهلة لنقل الدلالات الإعلامية بمختلف إيحاءاتها، وإلى مختلف الأمكنـة والأزمنة، ولمقابلة مختلف الحالات والأحوال، فإنها وبنفس القَدر مؤهلة لنقل المضامين الدعويـة من مراجعها وأصولها، وعلى منهجها وسبيلها، وخدمة لمقاصدها.

ثانيا : الإعلام المسموع:

ووسيط الإعلام السمعي / الصوت والمذيع والعبارة(الرمز) المفهومة وجهاز الإذاعة والأثيـر، وأداة التلقي وأذن المتلقي المقصود والعقل القادر على استيعاب الرسالة عند المتلقي، إضافة إلـى لوازم الاستجابة، كما في قوله تعالى: (..تَولوا وأَعينُهم تَفِيض مِن الدمعِ حزناً أَلَّـا يجِـدوا مـا ينْفِقُون) ([175]) .

والإعلام السمعي الإسلامي مرتهن كغيره من إعلام بالوسائل الأخرى بـ:المصـدر الإسـلامي، والأداء الإسلامي، والمقصد الإسلامي كما سبق بيانه.

خصائص الوسيلة السمعية:(الإذاعة بالراديو).

يلاحظ أول أن الراديو(مع أدوات التلقي السمعية (اللازمة: البطارية أو التيار الكهربائي، وأسلاك التوصيل، وأذن المتلقي وقدرتها على السمع وقدرة المتلقي على الفهم والاستيعاب) هـو وسـيلة

المتلقي، والميكرفون والإذاعة(مع أدوات البث الإذاعي ومحطات التقوية اللازمة حتى تصل الرسالة الإعلامية المذاعة إلى أداة التلقي عند المتلقي المقصود.

يشترك مع الراديو في أنه وسيلة سمعية كل من أشرطة الكاسيت والأسطوانات المسجلة(الناقلة للأصوات) ومستقبلة التليفون.

ومعلوم أن وسيلة التخاطب هي رموز (متحدة الدلالة) عند المرسل والمتلقي، وإذا كانت لفظية فبلغة المتلقي!.لأن غرض المرسل هو التأثير في المتلقي.

فمن خصائص الإذاعة كوسيلة إعلامية جماهيرية هي امتداد للسان المرسل، ولأُذُن المتلقي:

1/ فورية الإخبار، فهي الأقدر على أن تكون هي الأسرع في تقديم الأخبار والتعليقات الرسمية أو الفئوية أو الشعبية إلى جمهورها فتفوز بثمرة السبق الإعلامي الارتباطية.

2/ أسلوبها الودود يجعلها كالرفيق الحبيب، فيأنس لها ربات البيوت، والذين يتابعون برنامجا معينا أو مسلسلا أحبوه، فالراديو في غرفة النوم وفي المطبخ وفي الشرفة وفي السيارة وفي صالة الأفراح، ومنه ترانزستور مرافق للمحبين في تجوالهم وترحالهم.

3/ لم يتأثر مجاله الخاص(الاستماع) باكتشاف أو تطوير وسائل أخرى كالتلفزيون والسينما، لأنه يظل بالإمكان الاستماع إليه أثناء العمل.

4/ كثرة المحطات الإذاعية تعطي جمهورها فرصة أكبر للاختيار مما يرفع قيمة الإذاعة تجاه غيرها من الوسائل.

5/ عمومية جمهورها وقلة تكلفتها وسهولة التعامل معها، تجعلها أكثر الوسائل شعبية.

6/ تفردها بقدرتها على التعامل مع (والتعرف على) التراث بعفوية فكثير ممن يمتلكون معلومات تراثية قيمة لا يجدون فرصة أو عزيمة أو قدرة على الكتابة أو على المثول أمام الكاميرات للتصوير،لكن الإذاعة قادرة على تسجيل أقوالهم ومساهماتهم حتى لو كانوا على فراش المرض أو كانوا لا يستطيعون الكتابة.

7/ أقدمية الإذاعة مكنتها من مكتبة التراث القديم الذي لم يشهده التلفزيون، فهو في الإذاعة أصيل بينما في غيرها مدبلج.

8/ يستطيع مقدم البرنامج الإذاعي - كغيره - أن يكرر السؤال لتعاد الإجابة للتوضيح والتفهيم، وأن تعاد الحلقة للتعميم، وكذلك لتعديد المؤيدين للفكرة من قادة الرأي، وتطعيم الأصوات والمشاركات، وأبواب المعلومات فلا قصور منه عن غيره من الوسائل .

9/ يستطيع تقديم الوسائل الترفيهية والإعلانات بطريقته الخاصة الكافية لتجميع الجمهور والارتزاق من الإعلانات المدفوعة القيمة.

10/ له القدرة على المساهمة الفعالة في تكوين رأي عام صائب ومتوافق محليا، ويقدم المساهمة المحلية في الرأي العام العالمي والثقافة العالمية.

11/ تعدد وتخالف الأفكار المقدمة منه(في ظل الإعلام العام والحرية المنفلتـة والربحيـة أولا، كهدف خاص) جعلت منه وسيلة تفريق وتحزيب، وجعلت منه أداة طيعة للغزو الفكري، واعتمـد الكثير من الجهات الإعلامية أساليب الدعاية والكذب وتقديم معلومات دون دليل علمي أو عقلـي، وامتلكت ناصية الإعلام فجعلته في اتجاه واحد، وأبعدت به عن المشاركات الشـعبية والوطنيـة وقضايا الجماهير ودينها وقيمها إلى الانتخابات والسياسة وخدمة أغراض دافعي النقـود تحقيقـا للهدف الخاص لملاك الوسيلة الإذاعية الربحية والسعي نحو الشهرة والسلطة.

13/ الربحية كهدف وغاية أفقد الكثير منها الأمانة التربوية في حق المرأة والطفـل والعلاقـات الأسرية والأرحام والولاء الوطني والسياسي لقطاعات كبيرة من جمهورها.

14/ امتلكت مساحة اجتماعية تمثلت في مبنى الإذاعة وعدد من الموظفين وسيارات نظيفة تجوب الشوارع مكتوب عليها نسبتها إلى الإذاعة، كما كان لها دور في تغريب أفكار كثير من الموظفين فيها وتغريب حياتهم وعلاقاتهم.

فكما الإذاعة وسيلة لنشر صالح الأفكار والمعاني ورائدة أزكى التوجهات عندما تستخدم لنصـرة مبادئ الدعوة وأخلاقياتها، فإنها في غياب الرواد المخلصين لأمتهم تكون وسيلة تخريـب بـأكثر مما كانت قادرة على الإصلاح. مما يتبين معه قيمة الضرر والخطر العائـد علـى الأمـة فـي تفريطها بقيادة وسائل الإعلام السمعية إلى أشخاص غير مؤهلين لذلك أعظم تأهيل.

ثالثا: الإعلام المنظور(المرئي):

التلفاز والسينما والفيديو والبروجكتر ونحوها ، والجماهيري منه هو ما كان في مقدوره مخاطبـة جمهور عريض لا يجمعه مكان ولا زمان.

خصائص التلفزيون كوسيلة سمعية بصرية:

وسيط الإعلام البصري/ الكتابة (أو الحركة أو الخط أو الرسم أو الصورة أو الحالـة) (الرمـز المفهوم)، وأدوات بثها، ومحطات التقوية، ومحطات التنقية، ووسائل الإيضـاح عنـد لزومهـا، وجهاز تلقيها(مع عدم وجود موانع تشوش الرؤية أو تمنع من القراءة) وبصر المتلقـي والعقـل القادر على استيعاب الرسالة، وقدرة (أو رغبة) المتلقي على الاستجابة.

أورد جون ميرل ورفيقه ([176]).

1/ يجتذب العين والأذن فهو يمتلك القدرة على بث الأحاديث وما يرافقها من مرفقات تأثيريـة أو ملامح تعبيرية.

2/ يعمل بالزمن: فلا يعطي المشاهد البطيء الاستيعاب فرصة الفهم كالسريع الاستيعاب.
3/ عالي التكلفة جدا فقد يكلف البرنامج الشعبي نصف مليون دولار أسبوعيا ليعرض في ساعة واحدة، كتكلفة للإنتاج ولوقت المحطات التابعة لشبكة البث .
4/ يعتمد على الإعلان كمصدر أساسي ووحيد للدخل(في أمريكا).
5/ محدودية قنوات التلفزيون(سابقا).
ومن الخصائص التي أثبتها للتلفزيون د.تيسير أبو عرجة(في بحثه المقرر بجامعة القدس المفتوحة في مساق الاتصال والعلاقات العامة):
1/ يتمتع بقدرة فريدة على الإقناع والتأثير في المشاهدين لأنه يقدم المادة مرئية وبطريقة ملموسة غير مجردة.
2/ يقدم العالم والأحداث وشتى مظاهر الحياة مما يهيئ له فرصة مخاطبة شتى فئات الناس على اختلاف طبائعهم واتجاهاتهم.
3/ هو أقرب إلى الاتصال المواجهي مع قدرته على تكبير الأشياء الصغيرة وتحريك الأشياء الثابتة.
4/ قادر على بث الأحاديث والضوضاء المرافقة في موقع الحدث، والموسيقى ويوظف حركة الجسم وتعبيرات الوجه ونحوها.
5/ يشترك مع الراديو في فورية إذاعة بعض الأحداث والأخبار.
6/ يستطيع تخطي الحدود الطبيعية والجغرافية بتقوية محطات الإرسال، وباستخدام الأقمار الصناعية كما في الراديو أيضا.
7/ يقدم مادته بالألوان ويستفيد من إقبال الصناعيين على تطويره، وقد أصبح قوة اجتماعية معتبرة.
لكن مشاهدة التلفزيون تتطلب تفرغا كاملا وحضور ذهن وتركيز بخلاف الراديو مما يقلل من نسبة مساهمته في وقت التعرض له عند الجمهور.
وقد تشترك وسيلتان أو أكثر في تبليغ الرسالة الإعلامية.
رابعا) الأسلوب: من خصوصياته في الإعلام الإسلامي:
أن يكون شرعي المرجعية الذهنية، شرعي التنفيذ، (أي مباحا شرعا).
ذلك بالإضافة إلى خصائص الأسلوب في الإعلام العام المتمثلة في كونه :
1- أساس ترافقه المادة الإعلامية من حيث اللفظ والمعنى.

2- مساعد على توضيح دلالات الألفاظ والمعاني (اللغوية أو الدلالية)، قال الجاحظ([177]): وأحسن الكلام ما كان قليله يغنيك عن كثيره ومعناه في ظاهر لفظه.

3- معينا على تحضير ذهن المتلقي.

4- معززا ثقة كل من الملقي والمتلقي في العملية الإعلامية من جهة، وفي عناصرها مفردة ومجتمعة من جهة أخرى.

5- دالا بطريق مباشر وبطريق غير مباشر على قيمة الأسلوب الإبداعية في الإفهام، ومن ثم في جاب الأنصار، وفي توليد الكوادر والقيادات المتممة والمكملة والبديلة.

وللدعوة في كل وسيلة إعلامية جماهيرية أسلوب تقديمها الخاص، وأسلوب الدعوة هو القالب الذي يكون فيه بصيلة الإبداع وبوصلته .

نتائج البحث:

1/ وجود نظرية للإعلام الإسلامي تشمل منطلقه ووسائله وأساليب أدائه وأهدافه المرحلية والغائية.

2/ وجود معايير معتبرة محددة تحكم أداء كل عنصر من عناصر العملية الإعلامية والتعليمية.

3/ لها فضل السبق في مجال بناء نظرية إعلامية شامخة شاملة تستجيب للمعايير العلمية والبحثية.

4/ تفرد النظرية العامة للإعلامي الإسلامي بالوسطية وعدم التطرف في مجال توجهات الفرد والمجتمع، وبالتوازن بين متطلبات البدن والروح، وبين متطلبات الدنيا والآخرة، وباعتبار ازدواجية الخلق من ذكر وأنثى.

5/ تفرد النظرية العامة للإعلام الإسلامي باحترام إنسانية الإنسان وتنزيهه عن أن يكون محل استغلال أو محل امتهان.

6/ لم تغفل النظرية العامة للإعلام الإسلامي دورها ضمن نظام إسلامي له نظرياته في الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتربية، ضمن عقيدة محددة وشريعة مقدسة.

الحواشي

[1] ـ سورة العصر من القرآن الكريم.

2 _المنهج من معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم= الطريق الواضح ، أ.هـ ، وهو السبيل المختارة، ويطلق على المنهج الدراسي ومنهج البحث والمنهج الاقتصادي ، والرأسمالي ، فهو بمعنى الطريق وبمعنى الطريقة. وله مع كل إضافة معنى.

[3]ـ منهج البحث البنائي، أ.د. إحسان خليل الأغا ، دار المقداد للطباعة غزة، فلسطين، 2001م=1422هـ .

[4] ـ (الحجرات: من الآية16).

[5] ـ معجم مفردات ألفاظ القرآن ، للراغب الأصفهاني تحقيق نديم مرعشلي، دار الفكر بيروت، ت: بدون.

[6] ـ د. محمد عبد الملك المتوكل،مدخل إلى الإعلام والرأي العام. ص.

[7]ـ يوسف العظم ، الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي سـنة 1399 هـ .

[8] ـ د/ علي عجوة ، مقدمة في وسائل الاتصال ، جدة : مكتبة مصباح ص41 .

[9] ـ د/ حمد حضر ، المطالعات في الإعلام

[10]. ـ المشهور بتعريف العالم الألماني أوتوجورت.

[11] ـ إبراهيم إمام ، أصول الإعلام الإسلامي ، دار الفكر العربي ص14.

[12]. ـ د/ سعيد صيني : المدخل إلى الإعلام الإسلامي القاهرة دار الحقيقة للإعلام الدولي ت 1411-1991م.

[13]ـ المسئولية الأمنية للمرافق الإعلامية ، مجلة تصدر عن كلية نايف الأمنية بالرياض السعودية.

[14]. ـ مجلة الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية ، نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنة 1399 هـ الرياض السعودية.

[15] ـ البيان والتبيين (ج1 ص78).

[16] ـ انظر الأحاديث في تحفة المودود لابن القيم ، باب استحباب التأذين في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى.

[17] ـ صحيح البخاري /1319

[18] ـ سنن البيهقي الكبرى، كتاب :كتاب الصلاة، باب :باب ما على الآباء و الأمهات من تعلـيم الصـبيان أمـر الطهارة و الصلاة

رقم الحديث :5195، الجزء :4،الصفحة :226.

[19] ـ سنن الدارمي ، كتاب :ومن كتاب فضائل القرآن، باب :باب: في تعاهد القرآن، رقم الحديث :3224، الجزء :2الصفحة :896

[20]ـ من جهة الإدارة إلى منسوبيها مثل الأوامر والقرارات والتوجيهات.

[21] ـ من المستويات التنفيذية إلى أعلى ،إلى المستويات الإدارية العليا، كالتقارير ، والاقتراحات والدراسات الميدانية ونحوها.

[22] ـ فيما بين المرء وزملائه أو جيرانه أو محاوريه في غير عمل أو تعليم.

[23] ـ د. محمد سيد ساداتي الشنقيطي ، مفاهيم إعلامية،..ص 18.

[24] ـ الإعلام في ضوء الإسلام ، د. عماره نجيب، الرياض السعودية ، دار المعارف،ص 17.

[25] ـ يقول أ.د. إحسان الأغا في كتابه " ظواهر اجتماعية معاصرة":الإعلام عملية مستمرة واستراتيجية، وهو فـي غايته النهائية يسعى إلى بناء شخصية الإنسان التي تتبلور بمكوناتها الأساسية تشكل هذه الشخصية مع المؤسسـات التربوية. وانظر، مقرر الثقافة الإسلامية لطلاب جامعة القدس المفتوحة ، من إعداد د. ابراهيم محمود حمدان .

[26] ـ {33 من سورة الفرقان}.

[27] ـ سورة العصر.

28 ـ سورة الحجر/9

[29] ـ مسند أحمد، كتاب :حديث المسور بن مخرمة الزهري و مروان بن الحكم رضي ا تعـالى عنهمـا، بـاب :حديث المسور بن مخرمة الزهري و مروان بن الحكم رضي ا تعالى عنهما، رقم الحديث :18431الجـزء :5، الصفحة :423 والسالفة يعني رقبته.

30 ـ صحيح البخاري ، حديث رقم 3416.

31 ـ والباحث فيما تلقى عن أمه وعن أبيه وعن أهل حارته وعن مشايخه يقسم بما أقسم به رسول ا صـلى ا عليه وسلم وعلى ما أقسم عليه، وليستمرن ذلك إلى انتهاء علامات القيامة الكبرى.

32 ـ من الآية 2 من سورة المائدة.

33 ـ رواه البيهقي في شعب الإيمان برقم 5137.

[34] ـ المعروضة في كتاب الاتصال والعلاقات العامة المقرر كمهج دراسي لطلاب جامعة القدس المفتوحة، طبعـة 1999ص 123.

[35] ـ (حرية كل إنسان أن يعمل لمصلحته الخاصة أولا ، ومصالح الغرب تقتضي عدم تدريس مقررات للإعـلام الإسلامي، لتظل قيادة التوجيه والإعلام وريادته في أيدي الغربيين وأتباعهم في مختلف أقطار العالم، يخـدمون بـه مصالحهم ومبادءهم ويشوشون به على مصالح الناس ومبادئهم، وهذا هو المنهج المادي بطبيعته الأنانية والعدوانيـة التي من أجلها سماهم ا المغضوب عليهم ، أو الضالين، فهم الملاعين وهم المفسدون في الأرض).

36 ـ من الآية 49 من سورة المائدة.

[37] ـ يقول أ. د. إحسان الأغا في كتابه "ظواهر اجتماعية معاصرة"، هي ثقافة/ معرفة وممارسة واتجاه، وهي بذلك تتطلب هياكل معرفية وتنظيمات إدراكية واضحة محددة لا مبعثرة ولا مشوشة".

38 ـ المنهج من معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم= الطريق الواضح ، أ.هـ، وهو السبيل المختارة، ويطلق على المنهج الدراسي ومنهج البحث والمنهج الاقتصادي ، والرأسمالي ، فهو بمعنى الطريق وبمعنى الطريقة. وله مع كل إضافة معنى.

[39] ـ أنور الجندي ، نقد الفكر الغربي ، الكويت ، نشر وزارة الشئون الاجتماعية والعمل ، ص 161.

[40] ـ (سعيد عبد ا حارب الإعلام والتيارات الفكرية المعاصرة دار الأمـة للنشـر والتوزيـع دبـي ط1 سـنة 1407هـ)

[41] ـ في كتابه "الإعلام موقف، الرياض، تهامة للنشر ط1 سنة 1402هـ" عن سيبرت وآخرين في كتـابهم فـي كتابهم "أربع نظريات للصحافة " ص 32.

[42] ـ (سعيد حارب/ المرجع السابق).

[43] ـ (أبو الحسن الندوي - الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية- القاهرة - مطبعة التقدم ص122- من أبو هلالة، ص2.

[44] ـ في غياب الرشد والإرشاد، أشار إلى بعضه كتاب " فضائح الكنائس - مصطفي غزال - جدة - مكتبة دار الوفاء - ط بدون - ت بدون".

[45] ـ هي بنيات غير شرعية للزنا الفكري الناتج عن إدخال الفكر الحرام سرأ أو قسـرا أو تدليسـا علـى الفكـر الإسلامي صدا عن سبيل ا .

[46] ـ تفسير الشعراوي، ص 3188ـ3193.

[47] ـ : صحيح مسلم: كتاب الزكاة :باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، رقم الحـديث :1017، الجزء :2، الصفحة :704.

[48] ـ "هداية المرشدين ،علي محفوظ، ص 140".

[49] ـ صحيح البخاري: كتاب الأدب، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، رقم الحديث :5717، الجزء :5، الصفحة :2253.

[50] ـ : مسند أحمد، رقم الحديث :12937،الجزء :4،الصفحة :98.

[51] ـ (الرعد:2)

[52] ـ الشعراء:194،193)

[53] ـ من الآية 78من سورة ص.

[54] ـ(البروج:22،21).

[55] ـ التوبة: من الآية6).

[56] ـ (الغاشية:17).

[57] ـ (البلد:9،8)

[58] ـ من الآية 29 من سورة مريم).

[59] ـ {28 من سورة النمل.

[60] ـ من الآية 32، من سورة القصص.

[61] ـ الآيتان من سورة البقرة.

[62] ـ سورة الأنبياء:107.

[63] ـ الآيات من سورة الشعراء.

[64] ـ فاطر: من الآية24.

[65] ـ (البقرة من الآية38).

[66] ـ الأعراف 63.

[67] ـ الذاريات 56.

[68] ـ من سورة النازعات.

[69] ـ البقرة: من الآية21)، البقرة: من الآية53)، البقرة: من الآية73)، البقرة: مـن الآيـة219)، الأنعـام: مـن الآية152)، الرعد: من الآية2)، النحل: من الآية81.على الترتيب .

[70] ـ البقرة من الآية 38، طه من الآية 123. على الترتيب.

[71] ـ النور: من الآية63.

[72] ـ سورة البقرة :39.

[73] ـ سورة طه:100،99.

[74] ـ الروم :30.

[75] ـ انظر التفسير الكبير للفخر الرازي، ج4، ص 151.

[76] ـ الزخرف:32.

[77] ـ سورة ص 29.

[78] ـ سورة النساء،الآيتان 59، 83 .

[79] ـ سورة الشورى، الآيتان:7 ،52.

[80] ـ سورة إبراهيم ، من الآية 1.

[81] ـ سورة فصلت:42.

[82] ـ السجدة:2.

[83] ـ الشعراء: 193.

[84] ـ المزمل:5.

[85] ـ النحل: 44.

[86] ـ المائدة:76.

[87] ـ الفتح :29 ، ومثله في سورة الأحزاب : :40 .

[88] ـ الأحزاب:40 .

[89] ـ سبأ : 28 .

[90] ـ الأعراف :158 .

[91] ـ النجم:3ـ5.

[92] ـ النور:54.

[93] ـ الحشر: من الآية7.

[94] ـ النور: من الآية54.

[95] ـ النساء:65.

[96] ـ النساء:65.

[97] ـ الحجر: من الآية94.

[98] ـ المائدة: من الآية67.
[99] ـ الإنسان/24ـ26.
[100] ـ المائدة:67.
[101] ـ القيامة:16ـ19.
[102] ـ آل عمران:من الآية 128.
[103] ـ الحاقة:44ـ46.
[104] ـ المائدة: من ال آية4 8)
[105] ـ المائدة: من الآية 48).
[106] ـ المائدة: من الآ ية 49).
[107] ـ المائدة :49، المؤمنون: من الآية71.
[108] ـ النساء 42.
[109] ـ التوبة 61.
[110] ـ (آل عمران:144).
[111] ـ (المائدة:9).
[112] ـ (المائدة:10).
[113] ـ (طـه:124).
[114] ـ (يوسف:40)
[115] ـ البقرة: من الآية38.
[116] ـ آل عمران:77،78
[117] ـ يوسف:108
[118] ـ النور:52
[119] ـ البقرة:195.
[120] ـ الصف:4
[121] ـ لأعراف:157
[122] ـ لأنفال:4.
[123] ـ المؤمنون:1ـ11.
[124] ـ البقرة:3.
[125] ـ النساء:107.
[126] ـ النساء:50.
[127] ـ البقرة:205.
[128] ـ آل عمران:32.
[129] ـ لأعراف:55.

[130] ـ النحل:23.
[131] ـ القصص:77،76.
[132] ـ النحل:105.
[133] ـ الحجرات:7.
[134] ـ النمل: من الآية16.
[135] ـ آل عمران: من الآية173.
[136] ـ البقرة:253.
[137] ـ الحجرات:15.
[138] ـ النساء:151.
[139] ـ النساء: من الآية137.
[140] ـ النساء: من الآية90.
[141] ـ النساء:143.
[142] ـ التوبة:30.
[143] ـ المائدة:18.
[144] ـ محمد:16.
[145] ـ آل عمران:72.
[146] ـ النساء: من الآية46.
[147] ـ البقرة:8ـ10.
[148] ـ لقمان:6.
[149] ـ إبراهيم:3.
[150] ـ البقرة: من الآية120.
[151] ـ لأعراف:52.
[152] ـ إبراهيم: من الآية4.
[153] ـ من المعجم الأساسي مادة هدى، من معنى الدلالة المطلقة . وأنظر الفخر الرازي التفسير الكبيـر ج 4 ص 151.
[154] ـ مريم: من الآية76.
[155] ـ الإسراء:106.
[156] ـ البقرة:106.
[157] ـ الأنعام: من الآية38.
[158] ـ النحل: من الآية89.
[159] ـ الفرقان:33.
[160] ـ (النحل:125.

[161] ـ طـه:44،43.

[162] ـ آل عمران: من الآية159.

[163] ـ الشورى:15.

[164] ـ النساء: من الآية83.

[165] ـ النحل: من الآية43.

[166] ـ المائدة: من الآية49،48.

[167] ـ المائدة:82.

[168] ـ الإسراء:18.

[169] ـ المنافقون:2ـ4.

[170] ـ البلد:10.

[171] ـ الإنسان:3.

[172] ـ المائدة:9،10.

[173] ـ وتجدر الإشارة هنا إلى أنه من المهم مراعاة دور التيار الكهربائي فـي العمليـة الاتصـالية والإعلاميـة، خصوصا في فترات الحاجة القصوى للاتصال أو للمعلومات الاتصالية كما في ساعات الاجتياح العسكري الحربـي للمدن أو لبعض المواقع، أو في حالات فرض حظر التجول، وعليه، فإن مواتير توليد الكهربـاء الاحتياطيـة أو بطاريات توليد الكهرباء الاحتياطية أو مصادر شحن الهواتف المتنقلة أو أحجار البطارية لتشغيل أجهزة الاستقبال أو أجهزة الإنذار، أو النظارات، أو السماعات التي توضع على الأذن في حالات الضوضـاء أو الخـوف أو حـالات الاتصال المنفرد، أو ضبطية الساعة اليدوية التي تحدد الوقت، والعلم بمقابلته مع توقيت بج بن المعلوم للمخـاطبين على مستوى العالم، تعتبر من أدوات وسائل الاتصال المهمة.

[174] ـ أوردها /جون ميرل ورفيقه رالف لونشتاين في:الإعلام وسيلة ورسالة، تعريـب سـاعد خضـر العرابـي الحارثي، نشر مكتبة دار المريخ للنشر، بالرياض السعودية، م .م.) أنقلها مختصرا:

[175] ـ التوبة:92.

[176] ـ في (الإعلام وسيلة ورسالة، تعريب: د. خضر الحارثي، المرجع السابق ، والمبحث ذاته.

[177] ـ (البيان والتبيين ص83).

مراجع البحث

أولا: المراجع الأصلية:

1 ـ القرآن الكريم.

2 ـ المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

3 ـ برنامج الموسوعة الذهبية

4 ـ برنامج الألفية

ثانيا : كتب التفسير:

تفسير القرطبي

تفسير ابن كثير.
التفسير الكبير للفخرالرازي.

ثالثا : كتب الحديث:

صحيح البخاري
صحيح مسلم.
سنن الترمذي
سنن البيهقي الكبرى
سنن الدارمي
شعب الإيمان

رابعا: كتب الإعلام:

1 ـ يوسف العظم، الإعلام الإسلامين والعلاقات الإنسانية، نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنة 1399 هـ.
2ـ د/ علي عجوة ، مقدمة في وسائل الاتصال ، جدة : مكتبة مصباح ص41 .
3ـ د/ محمد حمد خضر : مطالعات في الإعلام، مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، الطبعة الأولى 1407هـ .
4 ـ مصطفى غزال : فضائح الكنائس، جدة مكتبة دار الوفاء بدون ت بدون.
5ـ د. إبراهيم إمام الإعلام والاتصال بالجماهير القاهرة مكتبة الانجلو ط3 1984م.
6 ـ د. عماره نجيب ، الإعلام في ضوء الإسلام ، نشر مكتبة المعارف بالرياض ط1 سنة 1400هـ .
7-عمارة نجيب: فقه الدعوة والإعلام القاهرة مكتبة سعيد رأفت ط1 ت 1986م.
8 ـ د/ سعيد اسماعيل صيني : المدخل إلى الإعلام الإسلامي، القاهرة، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ت 1411-1991م.
9 ـ مجلة الإعلام، الإسلامي، والعلاقات الإنسانية، نشر الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض،سنة 1399هـ.
10ـ (سعيد عبد ا حارب، الإعلام والتيارات الفكرية المعاصرة، دار الأمة للنشـر والتوزيـع، دبـي ط1 سـنة 1407هـ):
11-سيد محمد ساداتي:نحو تأصيل إسلامي للدراسات الإعلامية، الرياض، دار عالم الكتب، سنة 1415-1994م.
12 ـ د. عزمي محمود طه، مقرر الثقافة الإسلامية، نشر جامعة القدس المفتوحة، طبعة / 1997م.
13-محمد كمال الدين إمام : النظرة الإسلامية للإعلام محاولة منهجية الكويت دار البحوث العلمية ت 1981م.
14-عبد ا الطويرقي علم الاتصال المعاصر الرياض مطابع الفرزدق ط1 1413-1993م.
15 ـ أ.د. إحسان خليل الأغا، ظواهر اجتماعية معاصرة، دار المقداد للطباعة والنشر غزة.
16 ـ تيسير أبو عرجه، الاتصال والعلاقات العامة،مقرر بجامعة القدس المفتوحة، ط 1999م.
17-عبد الوهاب كحيل :الأسس العلمية والتطبيقية للإعلام الإسلامي بيروت عالم الكتب ت 1406.